موقف الولايات المتحدة الأمريكية من معاهدة بريست ليتوفسك ٣ آذار ١٩١٨

الأستاذ المساعد الدكتور
عماد هادي عبد علي
جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات



موقف الولايات المتحدة الأمريكية من معاهدة بريست ليتوفسك ٣ آذار ١٩١٨

الأستاذ المساعد الدكتور
عماد هادي عبد علي
جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات

المقدمة:

شهد عام ١٩١٧ الذي استمرت فيه العمليات العسكرية في الحرب العالمية الأولى دون نتيجة حاسمة حادثين مهمين غيرا توازن القوى في الحرب والقارة الأوربية والعالم هما دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب والثورة الروسية عام ١٩١٧ ، فقد صادق الكونجرس الأمريكي في ٢ نيسان ١٩١٧ بأكثرية ساحقه على دخول الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب العالمية الأولى ، وكان القرار الأمريكي قد اختلف عن كل القرارات التي اتخذتها كل من ايطاليا وبلغاريا ورومانيا والدولة العثمانية بدخولها الحرب ، لان القرار لم يسبقه أي مفاوضات مع دول الوفاق، حيث دخلت الولايات المتحدة الحرب دون ان تطلب ثمناً أو تعويضاً أو وعداً بالحصول على مكاسب في الأرض والمستعمرات ، فضلاً عن ان القرار غير ميزان القوى في العمليات العسكرية، إذ ساهم بوضع أكثر من (٤) ملايين مقاتل تحت الطلب(١,٢٠٠) مقاتل منهم شاركوا في العمليات العسكرية بشكل مباشر.

أما الحادث الثاني فهو الثورة الروسية التي عجلت بسقوط القيصرية في روسيا في آذار ١٩١٧ وتسلم البلاشفة الحكم في تشرين الثاني ١٩١٧، حيث أفرزت هذه الثورة أول حكومة عماليه عالمية وطدت دكتاتورية الطبقة العاملة، الأمر الذي وضع العالم وسط تيارين فكريين متناقضين ساهما في ازدياد الأوضاع السياسية في العالم طوال القرن العشرين توتراً وقلقاً .

كان الموقف من الحرب العالمية الأولى نقطة البداية في العلاقات السوفيتية - الأمريكية إذ كان قرار الحكومة البلشفية عزمها التخلي عن الحرب وما قامت به من دعاية ضد الدول الرأسمالية بضمنها الولايات المتحدة الأمريكية، ومن ثم محاولتها عقد صلح منفرد اثمر عن مفاوضات منفردة مع الحكومة الألمانية توجت بمعاهدة بريست ليتوفسك في ٣ آذار ١٩١٨ التي أخرجت روسيا من الحرب العالمية الأولى وما ترك من اثر كبير على الوضع العسكري في الحرب العالمية ، إذ نقلت الحكومة الألمانية معظم قواتها إلى الجبهة الغربية لزيادة الضغط على الحكومة الفرنسية والبريطانية في محاولة لوضع نهاية للحرب، فضلاً عن خطر وجود الإمدادات العسكرية الغربية التي وضعت تحت تصرف الحكومة الروسية المؤقتة مخافة ان تقع بيد الحكومة الألمانية والتي كان من الممكن ان تحسن من موقفها العسكري .

هدف البحث إلى تسليط حزمة من الضوء على العلاقات الأمريكية - السوفيتية والتي شكلت معاهدة بريست ليتوفسك البداية الحقيقية لهذه العلاقات والتي أفرزت عزل الاتحاد السوفيتي عن الحياة السياسية والاقتصادية العالمية وبشكل مؤثر ، فضلاً عن انه سلط الضوء على طبيعة العلاقات الدولية بين الدول الكبرى وماهية المصالح التي تؤثر في طبيعة صنع القرار بالنسبة للدول الكبرى عامة والولايات الأمريكية المتحدة خاصة .

الفصل الأول

العلاقات الأمريكية - الروسية قبل وأثناء الحرب العالمية الأولى

المبحث الأول

العلاقات الأمريكية - الروسية قبل الحرب العالمية الأولى

كانت العلاقات الأمريكية الروسية في حالة توتر شديد عندما نشبت الحرب

العالمية الأولى عام ١٩١٤، نتيجة للمشكلات الناتجة عن كراهية الطائفة اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية للقيود والمتاعب التي تعرض لها اليهود في الإمبراطورية الروسية، كذلك نتيجة للمشكلات التي نشأت بسبب هجرة اعداد كبيره من اليهود الروس للولايات المتحدة ، وحصول إعداد كبيرة منهم على الإقامة في الولايات المتحدة الأمريكية وحصولهم على الجنسية الأمريكية، ونظراً لأن السكان الأمريكيين كانوا يضمون عنصراً كبيراً من المهاجرين القادمين من الإمبراطورية الروسية لذا توترت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين ، بالرغم من ذلك فأن الخلافات التقليدية والفلسفية الكبيرة التي كانت تهز النظامين السياسيين الأمريكي والروسي لم تلعب دوراً كبيراً في العلاقات الرسمية بين البلدين [1].

مرت الأطوار الأخيرة من الحياة السياسية في الحكم القيصري الأكثر عنفاً دون ان تثير أي اهتمام من جانب الرأي العام الأمريكي أو تؤثر على شكل العلاقات الروسية – الأمريكية ، إلا ان كثيراً من أفراد الأقليات الروسية المتذمرة وبالأخص اليهود جاؤا إلى الولايات المتحدة في إعداد كبيرة منذ مقتل القيصر الروسي الكسندر الثاني Alexandar II [2] في عام ١٨٨١ حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ ، أما العامل الثاني فقد اصبح الطغيان القيصري وبالأخص في سنوات انحلال هذا النظام وتدهوره مشكلة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية التي لم تستطع الحكومة الأمريكية ان تواجهها عن طريق مباشر أو غير مباشر . فقد وجدت الحكومة الأمريكية الضيق بسلوك الحكومة القيصرية تجاه الجالية اليهودية يؤيدها عطف بعض قطاعات أخرى من الأمريكيين انعكاساً قوياً في رأي الكونجرس الأمريكي، وكانت نتيجة ذلك ان اصدر مجلس الكونجرس قراراً مشتركاً يوم ١٣ كانون الأول ١٩١١ بأغلبية ٣٠٠-١ صوت بأتهام روسيا بالخروج على نصوص اتفاقية عام ١٨٣٢ التجارية

القديمة والغاء هذه الاتفاقية ومطالبة الرئيس وليم اتافت William Taft [٣] باخطار الحكومة الروسية بذلك رسمياً ، وطبقاً لذلك ارسل الاخطار بالغاء المعاهدة للحكومة الروسية يوم ١٧ كانون الأول ١٩١١ واصبح نافذاً اعتباراً من يوم ٣١ كانون الأول ١٩١٢[٤] .

خفت حدة التوتر بين الجانبين بسبب إلغاء المعاهدة نتيجةً للجهود الكبيرة التي بذلها عدد كبير من الدبلوماسيين من البلدين فقد عملت وزارتي الخارجية في كلاً من البلدين كل ما في طاقيتهما لعدم تدهور الموقف واستطاعتا منع قطع العلاقات الدبلوماسية بينهما على المستوى العملي ، ولم يحدث الغاء المعاهدة بين البلدين أي تأثير ملموس على مستوى التجارة بينهما، فقد كانت الصادرات الأمريكية إلى روسيا قبل الغاء المعاهدة التجارية قد بلغت ٣٥ مليون دولار سنوياً الا انها بدأت تزداد بسرعة كبيرة مع نشوب الحرب بسبب ما كانت تشتريه روسيا من الولايات المتحدة من المعدات والالات الحربية حتى بلغت نهاية السنة المالية المنتهية عام ١٩١٧ (٥٥٨,٩) مليون دولار ، واقترنت هذه الزيادة في التجارة المباشرة اثناء الحرب بتدفق كثير من اموال الاستثمارات الأمريكية على روسيا ، وتولي المؤسسات الأمريكية إدارة مشروعات كبرى في روسيا منها :

١- شركة سنجر Singer لماكنات الخياطة .

٢- شركة هارفستر Harfester الدولية .

٣- عدد كبير من المصارف المهمة في روسيا .

٤- عدد كبير من شركات التأمين الكبرى [٥].

وهكذا وجدت الولايات المتحدة الأمريكية نفسها مع تقدم الحرب غارقة في الاقتصاد الروسي برغم عدم وجود اية معاهدة تجارية رسمية بينها وبين

روسيا ، واقترن هذه الإسهام بتكدس جالية كبيره من المواطنين الأمريكيين الذين يعملون في هذه المشاريع وغيرها في الأراضي الروسية [٦].

أما من الجانب الدبلوماسي فقد اقترن الغاء المعاهدة التجارية الروسية - الأمريكية لعام ١٨٣٢ عام ١٩١١ باختصار التمثيل الدبلوماسي بين البلدين على القائم بالاعمال الأمريكي في بتروغراد الا ان الموقف عاد إلى الاستقرار النسبي عام ١٩١٤ ، لذلك قرر الرئيس الأمريكي ودرو ولسن Widrow Willson [٧] بسبب زيادة التوتر في أوربا أشغال منصب السفير وقد اختار جورج . ت ماري Jorge.t.Mary والذي بقي حتى عام ١٩١٦. وخلفه السفير دايفيد.ر فرنسس R.Fransis Davied والذي كان ديمقراطياً بارزاً، وكان من المتلهفين لإبرام معاهدة تجارية جديدة مع روسيا[٨] .

المبحث الثاني

موقف الولايات المتحدة من الحرب العالمية الأولى

أحس الرئيس الأمريكي ودرو ولسن منذ نشوب الحرب العالمية الأولى في ٢٨ حزيران ١٩١٤ ان الفرصة سوف تسنح امام حكومة الولايات المتحدة الأمريكية لتقوم بدور الوساطة بين الدول المتحاربة ، واعتقد الرئيس ان رسالته العظمى هي العمل في سبيل اقرار سلام عالمي عادل وشامل بين الدول المتحاربة ، وفي شهر كانون الثاني ١٩١٦ زار ادوارد م. هاوس Edward .m. Housc مستشار الرئيس الأمريكي واقرب أصدقائه أوربا وقام بمشاورات دبلوماسية مع زعماء ورجال السياسة فيها ، فقد أجرى محادثات مع السير ادوارد جراي Edward Grey[٩] وانتهت المحادثات بإصدار مذكرة هاوس في ٢٢ شباط ١٩١٦ والتي نصت على :-

١- ان الرئيس الأمريكي مستعد لاقتراح عقد مؤتمر للصلح بين الدول المتحاربة، عندما توافق الحكومة البريطانية والفرنسية .

٢- إذا قبل الحلفاء عقد هذا المؤتمر وعارضته ألمانيا فأن الولايات المتحدة تنضم إلى جانب الحلفاء في الحرب .

٣- تضمنت الشروط الواجب ان تتوسط الولايات المتحدة على أساسها :-

أ - اعادة الأراضي التي احتلتها ألمانيا وحلفائها اثناء الحرب في بلجيكا وصربيا إلى دولتيهما .

ب - اعادة الالزاس واللورين إلى الحكومة الفرنسية .

جـ - حصول روسيا القيصرية على مدينة القسطنطينية .

د - اعادة الأجزاء التي يؤمها أكثرية ناطقة بالايطالية في أراضي مملكة النمسا والمجر إلى ايطاليا

هـ - منح بولندا استقلالها السياسي الكامل .

و - السماح لألمانيا بالاحتفاظ ببعض مستعمراتها [١٠].

فشل مشروع هاوس بسبب عدم موافقة الحكومة الألمانية وحلفائها لاعتقادهم ان بأمكانهم الانتصار في الحرب انتصاراً حاسماً ، فضلاً عن أعتقاد الحلفاء بأن بأمكانهم الانتصار على المانيا في الهجوم المضاد الذي شنه الحلفاء عام ١٩١٦ ، وبذلك ظل الرأي العام الأمريكي منقسماً انقساماً واضحاً، لكن الجنوح للسلم ظل واضحاً في الولايات المتحدة عدا الولايات الشرقية بتأثير الدعاية الانكليزية [١١].

أعيد انتخاب الرئيس الأمريكي ودرو ولسن في ٧ تشرين الثاني ١٩١٦ على أساس السعي للصلح ، وفي ١٢ كانون الأول ١٩١٦ طلبت الحكومة الألمانية من الولايات المتحدة الأمريكية اخبار حكومات الحلفاء ان ألمانيا ودول وسط أوربا على استعداد للتفاوض من اجل الصلح ، ويبدو ان هذا الاقتراح استهدف معرفة ما قد يقوم به الرئيس ولسن من خطوات لوقف العمليات العسكرية ، فضلاً عن محاولة تفريق الحلفاء وتمهيد الطريق للقيام بحرب لا

حدود لها عن طريق الغواصات ، وكان الموقف العسكري بعد اكتساح ألمانيا لرومانيا بتاريخ الخامس عشر من كانون الأول ١٩١٧ملائماً جداً إلا ان حكومات الحلفاء رفضت الاقتراح الألماني ((وزارة لويد جورج الانجليزية الثانية ووزارة برايانـد الفرنسية)) ما تقدمت به ألمانيا لأنها لم تحدد شروطاً لعقد الصلح ، فضلاً عن أن الموقف برمته كان في صالح ألمانيا[١٢].

قدم الرئيس ولسن بتاريخ ١٨ كانون الأول ١٩١٦ مقترحاته الخاصة للدول المتحاربة واقترح ان يتقدم المتحاربون بشروطهم للصلح واعداد الضمانات التي تجنب العالم تجدد النزاع ، واجابت حكومات ألمانيا – النمسا – الدول العثمانية بأن الطريق الأمثل هو الدعوة إلى مؤتمر لتبادل الاراء دون تقديم شروطاً محدودة ، وفي ١٠ كانون الثاني تقدم الحلفاء بشروط محددة اشتملت على :-

١- اعادة دولتي بلجيكا والصرب والجبل الأسود .

٢- الجلاء عن الأراضي الفرنسية والروسية والرومانية .

٣- دفع تعويضات عادلة لدول الحلفاء .

٤- اعادة تنظيم أوربا على قاعدة القوميات .

٥- اعادة الأراضي التي سبق لدول المحور الاستيلاء عليها من الحلفاء .

٦- تحرير الايطاليين والسلاف والرومانيين والتشيك من الحكم الأجنبي .

٧- تحرير القوميات الخاضعة للحكم العثماني .

٨- طرد العثمانيين من أوربا [١٣] .

كانت هذه الشروط مبالغاً فيها من جانب الحلفاء في وقت لم يكن الموقف الحربي في صالحهم ، في الوقت الذي كان فيه الرئيس ولسن تسيطر عليه فكرة:

((الصلح بدون حاجة لانتصار احد الفريقين)) .

أعلن الرئيس الأمريكي في ٢٢ كانون الثاني ١٩١٧ ان الخطوة الأولى هي استخلاص تصريح محدد من الألمان عن أهدافهم من الحرب ، وقد تم اخطار الرئيس الأمريكي ولسن بالمقترحات الألمانية يوم ٢٩ كانون الثاني ١٩١٧ والتي تضمنت ما يلي :

١- اعادة الالزاس التي احتلها الجيوش الألمانية .

٢- قيام منطقة حياد اقتصادية بين كل من ألمانيا وبولندا من جهة وروسيا القيصرية من جهة أخرى .

٣- اعادة المستعمرات الألمانية إلى ألمانيا ومنحها مستعمرات تتفق مع عدد سكانها ومطالبها الاقتصادية .

٤- اعادة الأراضي الفرنسية المحتلة .

٥- إزالة العقبات الاقتصادية في ميدان التجارة .

٦- تعويض المدنيين الذين أصيبوا بخسائر في الحرب .

٧- حرية البحار[١٤].

تابع الرئيس الأمريكي المفاوضات مع دول المحور، وكان الشعور السائد من أن الحلفاء سوف يصلون سريعاً إلى درجة لن يستطيعوا فيها مواصلة الحرب دون مساعدات أمريكية وان الحلفاء سوف يقبلون وساطة أمريكية بحسب وجهة نظرهم : ((ابرام صلح دون الحاجة إلى انتصار احد الطرفين)) غير ان قرار الألمان القيام بحرب للغواصات بلا قيد أو شرط قضى على تلك الآمال[١٥].

قررت ألمانيا وبشكل نهائي في ١٨ كانون الثاني ١٩١٧ استخدام حرب

الغواصات لأنها السبيل الوحيد لحمل انكلترا على الهزيمة ، والانتصار في الحرب، وتم تقدير خضوع انكلترا في ستة أشهر عن طريق اغراق سفنها بمعدل (٦٠٠,٠٠٠) طن شهرياً ، وكان مفهوماً ان هذا القرار سوف يؤدي إلى الاحتكاك مع الولايات المتحدة الأمريكية ، لكن الشعور السائد ان هذا الصراع سوف ينتهي قبل ان تدخل الولايات المتحدة الحرب ، ومن اجل مواجهة الولايات المتحدة أرسل وزير الخارجية الألماني فون شرمان Von Cherman تعليمات إلى السفير الألماني في المكسيك بالسعي لعقد تحالف مع المكسيك واليابان ضد الولايات المتحدة بتاريخ ١٩ كانون الثاني ١٩١٧[١٦]. وفي ٣ شباط ١٩١٧ قطعت الحكومة الأمريكية علاقاتها مع الحكومة الألمانية بعد ان علمت بتاريخ ٣١ كانون الثاني رسمياً ان الحكومة الألمانية سوف تبدأ حرب غواصات دون قيد أو شرط .

وكان الرئيس الأمريكي قد قرر أن لا يعلن الحرب حتى يقوم الألمان بعدوان سافر ، والواقع ان عدداً من السفن الأمريكية قد أغرُقت خلال شهري شباط وآذار ١٩١٧ ، وفي الوقت ذاته حصلت المخابرات البريطانية على مذكرة زيمرمان Zemarman [١٧] فكشفت بذلك خطط ألمانيا الموجهة ضد الولايات المتحدة [١٨].

وفي ٨ كانون الثاني ١٩١٨ أعلن الرئيس الأمريكي ولسن في خطاب له في مجلس الشيوخ برنامجاً للصلح يتكون من ١٤ نقطة كما يلي :

١- الإعلان عن الاتفاقيات السرية التي تم الوصول اليها .

٢- الحرية المطلقة للملاحة في وقت السلم والحرب على السواء الا في حالة إغلاق البحار بقوة دولية بناء على اتفاقيات دولية.

٣- إزالة جميع الحواجز الاقتصادية بأسرع ما يمكن .

٤- تقديم ضمانات معقولة من اجل خفض التسلح إلى أقصى حد ممكن داخل نطاق المحافظة على السلامة الوطنية .

٥- تسوية عادله لجميع المطالب في المستعمرات على أساس وضع مصالح أهلها مع مطالب الحكومات على قدم المساواة .

٦- الجلاء عن الأراضي الروسية ومنحها حرية تقرير شؤونها السياسية والقومية .

٧- الجلاء عن بلجيكا واعادتها إلى حالتها الأولى .

٨- الجلاء عن الأراضي الفرنسية وتصحيح الظلم الفاحش الذي وقع على فرنسا بشأن الالزاس واللورين .

٩- تخطيط الحدود الايطالية على وفق الأسس القومية .

١٠- اتاحة الفرصة لشعوب إمبراطورية النمسا - المجر التمتع بالحكم الذاتي.

١١- الجلاء عن رومانيا والصرب وإقليم الجبل الأسود مع منح الصرب منفذاً على البحر.

١٢- منح الأراضي التركية من الإمبراطورية العثمانية استقلالاً تاماً ، على ان تعطى القوميات الأخرى حق ممارسة الحكم الذاتي، مع فتح الدردنيل بصفة دائمة للسفن من جميع الجنسيات على وفق الضمانات الدولية .

١٣- قيام دولة بولندية مستقلة تشمل جميع الأراضي البولندية غير المتنازع عليها ومنحها منفذاً على البحر .

١٤- تأسيس عصبة الأمم لإعطاء الضمانات بالاستقلال السياسي والسيادة

الإقليمية للدول الكبرى والصغرى على السواء[١٩] .

لم تستطع الحكومة الأمريكية فرض هذه النقاط على الدول المتحاربه لان الألمان كانوا قادرين على نقل جيوشهم من الشرق إلى الغرب، وفي الوقت نفسه لم تكن الجيوش الأمريكية حتى ذلك الوقت قادرة على التأثير في الموقف العسكري [٢٠].

أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب على ألمانيا في ٦ نيسان ١٩١٧ وكانت الحكومة الأمريكية قد قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع النمسا والمجر في ٨ نيسان ١٩١٧ لكن الحرب لم تعلن عليها الا في ٧ كانون الأول ١٩١٧ ثم قطعت الحكومة الأمريكية علاقاتها مع الدولة العثمانية في ٢٠ نيسان ١٩١٧ لكن الحرب لم تعلن رسمياً على بلغاريا والدولة العثمانية . وفي ١٣ حزيران ١٩١٧ أبحرت أول فرقه أمريكية إلى فرنسا واشتركت القوات الأمريكية في شن هجمات طويلة المدى على المواقع الألمانية ، اثنتان منها قامت بهما القوات الأمريكية وحدها وهي معركة سانت مهيل Sant Miehill في ١٢-١٦ أيلول ١٩١٧ ومعركة ميز-ارجون Maz Argon في ٢٦ أيلول - ١١ تشرين الثاني ١٩١٧ وخاض غمارها أكثر من (١,٢٠٠,٠٠٠) جندي أمريكي[٢١] وكانت الحكومة الأمريكية قد شكلت لجنة لتموين الحرب برأس مال قدره (٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠) مليون دولار لتمويل الصناعات الاساسية ثم أصدرت قانون ليفر Lever في١٠ أب ١٩١٧ الذي قرر الرقابة على الطعام والوقود وعين هربرت هوفر Herbert Hover مديراً للأغذية ثم أنشئت شركة الحبوب في أيلول ١٩١٧ والتي حددت اسعار الحبوب ومولت محصولات سنة ١٩١٧ - ١٩١٨ - ١٩١٩ [٢٢].

الفصل الثاني

موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الثورة الروسية آذار ١٩١٧

المبحث الأول

المساعدات الأمريكية للحكومة المؤقتة

نشأت السلطة السياسة في روسيا بعد الثورة على ثنائية سياسيه خطيرة عرفت بـ(الدفوفلاستاي) (Devo Vlasttey) إذ تكونت الحكومة المؤقتة وعملت كمستودع اسمي لسلطة الدولة وشرح المصالح الروسية بالخارج، اما في الداخل فكانت سلطتها مستمدة في نواحي كثيرة على تأييد سوفيت بتروغراد والتي لم تكن قادرة على السيطرة عليها، ولم تكن هناك علاقة منظمة أُوصلة وثيقة أو أتفاق عام بين هاتين الفئتين المتوازيتين ، وانما كان هناك شك وعداء وقلق وصراع على السلطة [١].

وكان لهذا الموقف معنيان فهو يعني :

أولاً: ان فرص الاستقرار السياسي في النظام الجديد كانت ضئيلة، وان سقوط القيصرية لم يكن أكثر من مقدمة لنضال كبير من أجل الاستئثار بالسلطة ، إذ ان الكثير من العناصر الاشتراكية كانت واثقة من ان العناصر ((البرجوازية)) لا ينبغي ان تحصل على أي قسط من الحياة السياسية للدولة ، حيث كانت فكرة الديمقراطية بالمعنى الغربي بين دوائر ((البراجوزيين - الاحرار)) المحدوده،وهي الدوائر التي سرعان ماعزلت وانتابها العجز نظراً لسرعة التحول نحو اليسار[٢].

ثانياً: ان هذا الموقف كان يعني ان احتمالات استمرار روسيا في الحرب كانت ضعيفة للغاية، لأن محاولة الاستمرار في المجهود الحربي كانت خليقة

بأستنزاف موارد أي حكم موحد وطيد الاركان لذلك فأن افتراض انه من الممكن مضي حكومة تعوزها السيطرة الحقيقية على القوات المسلحة وتعمل عن طريق هيئة من الضباط فقدت سلطاتها على الجنود، بالإضافة إلى ان السواد الأعظم من الجنود كانوا متعبين، وغير مبالين بأهداف الحرب، فضلاً عن إنّ قسماً كبيراً من الاشتراكيين الذين كان الجنود يتطلعون لزعامتهم كانوا يعتقدون ان فكرة الحرب فكرة استعمارية لا تخدم غرضاً نافعاً(٣) .

كانت سياسة الولايات المتحدة حيال الحكومة الروسية المؤقتة تقوم على تجاهل الأمرين السابقين، إذ كانت تعتقد ان روسيا لاتلبث ان تتغير سريعاً في اتجاه الاستقرار الديمقراطي، وان تمضي في الحرب ضد ألمانيا بقوه بوصفها عضواً مخلصاً في التحالف الغربي وهذا ما شكل سوء فهم كبير في جذور السياسة الأمريكية الفاشلة تجاه الحكومة المؤقتة(٤).

كان أول عمل قامت به حكومة الولايات المتحدة الأمريكية هو الاعتراف السريع الحماسي بنظام الحكم الجديد ، فقد كان السفير الأمريكي في بتروغراد دافيد .ر. فرنسيس Davied.R.Fransis هو البادىء بالاعتراف ، اذ كان فرانسيس يعتقد ان الاحداث التي حدثت بين ١٢- ١٨ آذار تدل سلفاً على اتساع رقعة التحرر الديمقراطي الدستوري ، وان هذه الاحداث جعلت في استطاعة السفير الأمريكي ولأول مرة منذ عام ١٨٠٩ يتعامل مع هيئة سياسية حقيقية قطعت الروابط التي تصلها بنظام الملكية وبدأت تنطلق في الطريق الديمقراطي الذي سلكته حكومة الولايات المتحدة الأمريكية، ولذلك اعتقد السفير الأمريكي انه سيكون على جانب كبير من الأهمية بالنسبة للحكومة الروسية المؤقتة عكس ما كان عليه بالنسبة للحكومة القيصرية السابقة(٥) .

أبلغ السفير الأمريكي فرانسيس واشنطن باكتمال ثورة شباط (فبراير)، وطلب منحه السلطة للاعتراف فوراً بالحكومة المؤقتة وقال ((انه من المرغوب فيه من جميع وجهات النظر ان تكون الولايات المتحدة أول دولة تقدم هذا الاعتراف)) وقال ((ان هذه الثورة هي الإدراك العملي لمبدأ الحكم الذي دافعنا عنه ونادينا به ، اعني الحكم بموافقة المحكومين ، وسيكون لأعترافنا تأثير أدبي هائل وبالأخص إذ كنا الأوائل في الاعتراف))[٦] .

استجابت الحكومة الأمريكية لهذا الرجاء وبذلك سبق فرانسيس السفيرين البريطاني والفرنسي في الاعتراف بالنظام الجديد بحوالي أربع ساعات .

أعلن الرئيس الأمريكي ودرو ولسن وجهة النظر الأمريكية تجاه الحكومة الروسية المؤقتة في خطابة الموجه إلى الكونجرس الأمريكي يوم ٢ نيسان ١٩١٧ بطلب اعلان الحرب اذ ركز على عدة جوانب اهمها :-

أولاً :

أ- الجانب الايديولوجي حيث سلط الضوء على الموضوع الايديولوجي بين الديمقراطية والأوتوقراطية ونفى احتمال اسهام الحكومات الدكتاتورية الأوتوقراطية على أي نحو في الحياة الدولية وقال ما نصه : ((لا يمكن الثقة بان أي حكومة اوتوقراطية يمكن ان تستمر في الايمان بالمعاهدات او اتباعها)) .

ب- اشار إلى الثورة الروسية قائلاً ((كانت روسيا دولة ديمقراطية في قلبها، وفي جميع عادات تفكيرها الهامة، وفي جميع العلاقات الودية بين افراد شعبها، اما الأوتوقراطية التي توجت قمة بنائها السياسي فلم تكن برغم طول الفترة التي عاشتها وما اتصفت به من بشاعة روسية في اصلها او خصائصها او غايتها، وها هي قد ازيلت وانضم الشعب

الروسي العظيم بكل عظمته البسيطة وقوته الى القوات التي تقاتل من اجل الحرية في العالم ومن اجل العدالة والسلم ... انها شريكة صالحة في اتحاد الشرف))[٧] .

ثانيا:- أرسل وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية روبرت لانسنك Pobert Lansing[٨] برقية إلى سفير الولايات المتحدة الأمريكية في بتروغراد طالبه فيها بابلاغ الحكومة الروسية بدخول الولايات المتحدة الحرب وطلب إلى السفير ان يبلغ الحكومة الروسية بالاتي:

أ- ((ان حكومة وشعب الولايات المتحدة مبتهجان لأن الشعب الروسي العظيم انضم للديمقراطيات القومية التي تناضل ضد الحكم المطلق))[٩].

ب- ((تدرك روسيا التي ألهمتها هذه المثل العليا العظمى أكثر من ذي قبل الواجب الذي تدين به للإنسانية وضرورة المحافظة على الانسجام الداخلي حتى يمكنها كشعب متحد وطني،ان تتغلب على السلطة المطلقة التي تهدد بالقوة والتآمر الديمقراطية التي أعلنها الشعب الروسي)) [١٠].

وبذلك امكن تحديد الموقف الذي اتخذته حكومة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الحكومة المؤقتة طوال فترة بقائها والذي تضمن :-

أ- ترحيب سريع مشحون بالامل في انضمام روسيا إلى مجتمع الدول الديمقراطية .

ب- رغبة صادقة في مساعدة الشعب الروسي في متابعة الحرب .

جـ- قلق كبير حول قدرة الحكومة الروسية المؤقتة على المحافظة على الانسجام الداخلي اللازم لقيامها بدورها الصحيح في مجتمع الشعوب

الديمقراطية [١١].

ثالثا: بذلت الحكومة الأمريكية جهوداً كبيرة في تقديم كل معونة وتشجيع للحكومة المؤقتة من الناحية الاقتصادية وبالشكل الأتي :-

أ – المعونة المالية : قدمت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية بتاريخ ٣ نيسان ١٩١٧ أي قبل دخولها الحرب العالمية الأولى قروضاً عديدة إلى الحكومة المؤقتة ، إذ عرض السفير فرنسيس ان تقدم الحكومة الأمريكية قروضاً للحكومة الجديدة ، وتنفيذاً لهذا العرض قدمت سلسلة من العروض بلغ مجموعها ٣٢٥ مليون في اوقات مختلفة اثناء فترة قيام الحكومة المؤقتة ، وقد استخدم من هذه القروض فعلاً مبلغ (١٨٧,٧٢٩,٧٥٠) مليون دولار [١٢].

ب– المعونات الفنية والبشرية : أرسلت حكومة الولايات المتحدة اعداداً من الأمريكيين إلى روسيا عام ١٩١٧ على امل ان يفيد وجودهم هناك في تهيئة الأجواء وتقديم التشجيع للحكومة المؤقتة أو مساعدتها في علاج مختلف المشكلات الفنية التي كان يظن انها تتصل بمجهودها الحربي [١٣].

المبحث الثاني

بعثة روث الأمريكية (الدوافع ـ والأهداف)

كانت أول واهم خطوة قامت بها الحكومة الأمريكية في هذا الاتجاه ايفاد بعثه ((روث)) Reoth فقد فكرت الولايات المتحدة الأمريكية على اثر دخولها الحرب رسمياً بتاريخ ٦ نيسان ١٩١٧ في إرسال بعثة حسن نيه خاصة للترحيب بانضمام روسيا إلى المجتمع الديمقراطي، ولتعرب عن رغبة الولايات المتحدة في تقديم المعونة ، وكان القرار في ١٥ نيسان ١٩١٧ بإرسال الياهو روث

المحامي الجمهوري ووزير الخارجية والحربية السابق في هذه المهمة على ان يرافقه عدد من الشخصيات الأمريكية المشهورة .

أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية ان الغرض من إرسال هذه البعثة هو :-

أ- ابداء عطف الولايات المتحدة الأمريكية على ((تمسك روسيا بمبدأ الديمقراطية)) .

ب- التشاور مع الحكومة الروسية حول احسن الطرق والوسائل لخلق التعاون الفعال بين الحكومتين للمضي في الحرب (١٤).

ضمت البعثة الأمريكية بالإضافة إلى رئيسها الياهو روث عدد من الشخصيات الأمريكية البارزة أهمها:-

١- جيمس دانكان Jemes Dankan وكيل اتحاد العمال الأمريكي .

٢- شارلس ادوارد روسل Charles Edward Rosiel الصحفي والكاتب الاشتراكي المعتدل .

٣- شارل .ر.كرين من ابرز الصحفيين المهتمين بالشأن الروسي .

٤- جون .ر. موت John.R.Moot من جمعية الشباب .

٥- سايروس.هـ.ماكو رميك Sairos.H. Macormek من شركة هارفسر Harvister الدولية.

٦- صامويل . ر. برترون Samwiel.R. Bretrown المصرفي في مدينة نيويورك .

٧- الجنرال هيوج .ل . سكوت Huoge .L. Scoot الذي كان قد تقاعد لتوه من منصب مدير مستخدمي الجيش والذي عين أيضاً في الوفد (١٥).

سافرت بعثة روث ورفاقه إلى روسيا في شهر أيار عن طريق فلاديفستك[١٦] ونقلوا عبر سبيريا بقطار القيصر وقد وصلت البعثة في ١٢ حزيران إلى بتروغراد حيث قضوا حوالي شهر في استقبالات رسمية وخطب ورحلات قبل عودتهم الى الولايات المتحدة[١٧].

أرسلت الولايات المتحدة بالإضافة إلى بعثة روث ((لجنة خبراء السكك الحديدية الاستشارية)) برئاسة المهندس الأمريكي جون .ف ستفنس John.f.Stevemson وبالمثل اوفد عدد من المنظمات الأمريكية الخاصة وشبه الخاصة ممثلين أو بعثات إلى روسيا اثناء فصل الصيف ، كان من ابرزها بعثة الصليب الاحمر الأمريكي التي كانت برئاسة الدكتور فرانك.ج. بيلتمجس Frank.J.Beltemjes [١٨].

ولدراسة الاثار التي تركتها هذه البعثات في تطور الاحداث بالنسبة للحكومة المؤقتة قدم جورج كينان في كتابة روسيا تتخلى عن الحرب ما مضمونه الاتي :-

١- لم تكن الحكومة المؤقتة بحاجة إلى بعثة الصليب الأحمر لان الحكومة المؤقتة لم تكن حتى قد طلبت تواجد مثل هذه البعثة .

٢- اما بعثة ستيفنسن للسكك الحديدية ، فأيضاً لم تكن الحكومة المؤقتة بحاجة إليها لكنها قبلت زيارتها على امل الحصول على مساعدات في مجال السكك الحديدية التي كان من المأمول ان تحضرها معها وكان جل ما قامت به البعثة قبل احداث تشرين الثاني هو المقابلات الرسمية والتي لم تتح لها فرصة القيام بأي عمل مهم لمساندة للحكومة المؤقتة .

٣- اما بعثة روث وهي أهم البعثات الأمريكية في روسيا ، فيبدو ان تأثير وجودها في العاصمة الروسية :-

أ - لم يتعد عن اثقال كاهل وزراء الحكومة المؤقتة المرهقتين بسلسلة من المقابلات الشاقة مع انهم كانوا مشتبكين في معركة حياة أو موت ضد البلاشفة .

ب - كان اختيار روث لهذه المهمة غير موفق لأنه لم يكن يعلم شيئاً عن المسرح الروسي فضلاً عن عدم اهتمامه به على الاطلاق .

جـ - يستنتج المرء من احاديث روث نفسه وتصريحاته في العاصمة الروسية تثبيت فكرة ان درجة التأييد الأمريكي للحكومة المؤقتة متوقفة تماماً على القوة التي تبذلها الأخيرة بالنسبة للمجهود الحربي [١٩].

وقد صرح روث نفسه قائلاً ((لم يكن ويلسن يريد انجاز شيء ... كانت تمثيلية كبرى، وكل ما كان يسعى اليه هو اظهار عطفه على الثورة الروسية)) وقد صرح الرئيس ويلسن عام ١٩١٨ عن هذه البعثة بقوله ((مستر روث ؟ لقد أرسلته إلى روسيا على رأس بعثة هامة ويعزى فشل هذه البعثة لعدم ثقة الروس به في اغلب الأمر))[٢٠].

أوصت لجنة روث بعد عودتها إلى الولايات المتحدة الأمريكية بتوصيتين رئيسيتين تقدم بها روث إلى وزير الخارجية : -

١- تنفيذ برنامج اخباري واسع النطاق بغية التأثير على الرأي العام الروسي .

٢- وضع برنامج لتقوية الروح المعنوية في الجيش الروسي ، عن طريق القيام بإعمال الترفيه والتوجيه لاسيما جمعية الشباب المسيحية [٢١].

فشلت هذه التوصيات في ان تؤثر في مجرى الحياة السياسية والعلاقات السوفيتية الأمريكية بسبب توالي الاحداث بسرعة كبيره وسقوط الحكومة

المؤقتة ، وحتى لو لم تكن الحكومة المؤقتة قد سقطت فأن هذه التوصيات كانت تعكس فهم قليل لمدى عمق انهيار الروح المعنوية في الجيش الروسي[٢٢].

ومما تقدم نلاحظ ان فشل بعثة روث يعكس بشكل عام فهم خاطئ للتوجهات الأمريكية تجاه الحكومة المؤقتة الروسية ، وطبيعة الشعب الروسي، فضلاً عدم الإلمام بالمشاعر والدوافع السياسية لدى الشعب الروسي الإصرار على التحدث بأسلوب المثالية الأمريكية الذي كان طابع السياسة الأمريكية في تلك المدة بدلاً من استخدام الأسلوب الذي يحمل معنى عملياً للشعوب في الدول الأخرى[٢٣] .

ويرجع سبب فشل سياسة الولايات المتحدة تجاه الحكومة المؤقتة إلى الاعياء الشديد لدى الجيش الروسي من الحرب ، إذ كان زعماء سوفيت بتروغراد الذي كانوا اعلى مرتبة من الحكومة المؤقتة، وموضع ثقة العناصر السياسية الشديدة النشاط في القوات المسلحة الروسية متمسكين بأيمانهم بأن أهداف الحرب الاستعمارية انما هي أهداف تافهة لا تستحق خوض حرب عالية التكاليف بشرياً واقتصادياً ، فضلاً عن ان سوفيت بتروغراد اخذوا يزيدون من تهيج الشعب للمطالبة بتنفيذ الاصلاح الزراعي، مما جعل الكثير من الجنود والفلاحين يأملون ان تتم اعادة توزيع الاراضي في القرى وكان من أثر ذلك ان قل الاهتمام بالجهود العسكري بينما زادت رغبة الشعب في السلام بأية شروط وقد ادى ذلك إلى فرار اعداد كبيرة ومتزايدة من ابناء الشعب الروسي من الجيش كلما استمر القتال [٢٤].

كانت مطالبة الحلفاء بما فيهم الولايات المتحدة بأن تجدد روسيا مجهودها الحربي، وهو ما اجمله روث في تقريره بصراحة في العبارة التالية ((لاقتال ، لا فروض)) كانت في الواقع تتعارض مع الهدف الأكبر الاخر في السياسة الأمريكية نحو الحكومة المؤقتة ، وهو ان تمضي تجربة الحكم الديمقراطي

الدستوري في روسيا بنجاح[٢٥] .

كان الموظفون الأمريكيون في روسيا يحذرون حكومتهم ويؤكدون ان الافتراضات التي تقوم عليها السياسية الأمريكية أصبحت موضعاً للشك مع مرور الوقت ، ولم يكن بالنسبة للحكومة الأمريكية التي التزمت بخط سياسي محدد اية فرصة للاختيار ، وكان عليها ان تمضي في اتباع نفس المنهج السياسي الذي اتبعته في شهري آذار ونيسان ، وقد كان من مساوى هذا الموقف انه انطوى على تقديم مختلف اشكال المعونة إلى روسيا حتى منتصف شهر تشرين الثاني وقد افلت زمام الامر من كيرنسكي Kernisky[٢٦]حيث امسك البلاشفة بزمام الأمر وانهم كانوا يعارضون اشد المعارضة في استمرار روسيا في مجهودها الحربي[٢٧] .

الفصل الثالث

موقف الولايات المتحدة الأمريكية من ثورة تشرين الثاني (أكتوبر) ١٩١٧ واستيلاء البلاشفة على السلطة

استولى البلاشفة على الحكم نهائياً في بتروغراد يوم ٧و٨ تشرين الثاني ١٩١٧ ، وبلغ نجاحهم ذروته بالاستيلاء على قصر الشتاء Winter plas مقر الحكومة المؤقتة واعتقال معظم أعضاء وزارة كير نسكي، كان أول عمل أقدمت علية الحكومة السوفيتية واثر على الدول الغربية هو المناداة بوقف الحرب العالمية الأولى ، فقد كان شعار ((السلام)) واحداً من اكبر الشعارات السياسية التي استند عليها البلاشفة للوصول إلى الحكم[١] ، ولهذا فان الوعد باخراج روسيا من الحرب كان يمثل التزاماً سياسياً من جانب الزعماء السوفيت منذ انعقاد مؤتمر زيمروالد Zimawald للاشتراكيين الأوربيين عام ١٩١٥[٢]. وكان هذا الالتزام ركناً اساسياً في سياسة البلاشفة قائماً على الموقف

التقليدي للاشتراكيين اليساريين نحو الحروب الاستعمارية [٣].

اذاعت الحكومة السوفيتية الجديدة في ٨ تشرين الثاني ١٩١٧ على العالم ((مرسوم السلام)) [٤] Peace Decree والذي اقترح فيه فلاديمير لينين Vlademer Leneen [٥] على ((جميع الشعوب المتحاربة وحكوماتها الدخول فوراً في مفاوضات للوصول الى سلم عادل ديمقراطي)) وقد عرفوا هذا السلم بأنه سلم فوري ((بلاضم)) أي بدون الاستيلاء على الأراضي الاجنبية وبدون ضم جنسيات أجنبية قسراً و((بدون تعويضات)) [٦] .

مثل هذا الاجراء من وجهة نظر الحلفاء حركة تنطوي على عداء سافر لأن الدول الغربية كانت لاتزال تعتبر روسيا حليفة ، ومن جهتها لم تعلن روسيا تخليها عن هذا التحالف، وانما وقع مرسوم السلام واذيع على العالم دون مشاورات مع حكومات دول الحلفاء ومن ثم عد هذا الاجراء تهديداً بالتنكر للالتزام الرسمي الذي قبلت به روسيا عام ١٩١٤ مع دول الحلفاء والقاضي بعدم ابرام صلح منفرد ، ومن ثم فأن تهديد روسيا بالانسحاب المفاجئ بمثابة ضربة خطيرة لمبادىء التحالف، وكان في نظر الحكومات الغربية عملاً ينطوي على الغدر والخيانة [٧].

ولو نظرنا إلى مرسوم السلام لوجدنا فيه غايات عديدة سعت اليها الدبلوماسية السوفيتية خلال تلك المدة :-

أ- كان شكل النداء وصياغته تستهدفان الاساءة إلى حكومات الحلفاء لأن النداء لم يكن موجهاً إلى الحكومات وانما كان موجهاً من وراء هذه الحكومات إلى الشعوب ، وكان يوحي إلى الشعوب بوجوب الثورة لتولي أمورها بنفسها . وان على هذه الشعوب انشاء ((مصالح جديدة)) متغاضية عن المصالح الحكومية القائمة ، بغية الوصول إلى

صلح عام وشامل .

ب- مثّل هذا النداء تحريض على الثورة لأن المرسوم دعا إلى السلام القائم على مبدأ ((لاضم)) على انها تشمل جميع العلاقات الاستعمارية، ومن ثم فأن الدعوة لم تكن تستهدف وقف القتال فحسب .

جـ- استهدف مرسوم السلام الغاء العلاقات الاستعمارية في كل مكان . وبهذا فهو يدعو إلى اقامة علاقات دولية جديدة قائمة على طبقة جديدة مسيطره تقضى على جميع الطبقات التي كانت مسيطرة في الدول لاسيما في الدول الغربية[٨] .

وبهذا أثقل المرسوم غايته الأولى المتمثلة بالسلام بمطالب خفية اعتبرت عدائية وغير مقبولة بالنسبة للحلفاء والولايات المتحدة الأمريكية .

ورَدَت مجموعة كبيرة من التقارير من العاصمة الروسية بتروغراد إلى وزارة الخارجية الأمريكية عن طريق ممثليها وكانت تحمل البيانات التالية :-

١- ان السلطة في بتروغراد وفي موسكو أصبحت في أيدي السوفيت ، وان الحكومة المؤقتة سقطت بشكل كامل واعتقل معظم أعضائها .

٢- ان سوفيت بتروغراد يدّعون انهم حكومة روسيا القومية وانهم عينوا تروتسكي قومسيراً لوزارة الخارجية ، وانه تقلد منصب وزير الخارجية رسمياً .

٣- ان الحكومة الجديدة عرضت ابرام الصلح فوراً .

٤- ان هناك تقارير موثوق فيها تقول : انه على اثر نجاح كيرنسكي في الفرار ، بدأ يزحف على بتروغراد على رأس قوة عسكرية معادية للبلاشفة [٩].

عبر الرئيس الأمريكي ولسن عن موقفه تجاه هذه الاحداث في رسالة كتبها لأحد معاونيه يقول فيها ((انني فقدت الثقة في النتيجة الروسية، فليس من شك في ان روسيا ستغوص في أعماق الماء كما فعلت فرنسا منذ قرن، ولكنها ستعود إلى الخروج مرة أخرى فوق ارض صلبة في الجانب الآخر ، وفي رأيي ان شعبها العظيم سيأخذ مكانه الصحيح في الدنيا))[١٠].

ومن جانب آخر وضعت السفارة الأمريكية في تلك الظروف ترتيبات ترحيل النساء الأمريكيات غير الموظفات والرجال المتزوجين وزوجاتهم وأولادهم ، الا ان الخطر لم يكن كبيراً بحيث يستدعي ترحيل رجال جميع الهيئات في تلك الفترة ، وهكذا بقيت السفارة الأمريكية في بتروغراد برغم استيلاء البلاشفة على الحكم ، إذ قامت السفارة الأمريكية بعدة واجبات كانت ضروريه في تلك المدة منها .

١- مراقبة مجرى الاحداث في العاصمة بتروغراد .

٢- القيام بأعمال الدعاية العسكرية والمخابرة .

٣- العناية بالاملاك الأمريكية[١١].

أجتمعت اللجنة التنفيذية المركزية لسوفيت مندوبي العمال والفلاحين حيث وافقت على اتخاذ جملة من الإجراءات يومي ٢٠ و٢١ تشرين الثاني وأول هذه الخطوات كان :

١- القاء تروتسكي خطاب يعد أول التصريحات السوفيتية الرسمية عن السياسة الخارجية السوفيتية حيث أفضى بالأفكار التالية عن الولايات المتحدة الأمريكية :

أ- ان الولايات المتحدة بدأت تتدخل في الحرب بعد ثلاث سنوات من نشوبها تحت تأثير التقديرات الواسعة للبورصة الأمريكية .

ب - لم تستطع الولايات المتحدة ان تحتمل انتصار احد الفريقين على الآخر لانه من المهم بالنسبه للولايات المتحدة الأمريكية اضعاف الطرفين وتقوية زعامة رأس المال الأمريكي بين هذه الدول[١٢].

جـ - كانت صناعة الحرب الأمريكية مهتمة بالحرب فاثنائها زادت صادرات الولايات المتحدة إلى الدول المتحاربة إلى أكثر من الضعف، وبلغت رقماً لم تبلغه صادرات اية دولة صناعية أخرى ، وتذهب جميع الصادرات الأمريكية تقريباً إلى دول الحلفاء، وعندما شنت ألمانيا حرب الغواصات المطلقة في شهر كانون الثاني١٩١٧، كانت جميع محطات السكك الحديدية والموانىء الأمريكية مكدسة بإنتاج صناعات الحرب[١٣].

د- اضطربت الحياة الاقتصادية نتيجة تكدس مواد وصناعات الحرب في الموانىء الأمريكية الامر الذي ادى بالطبقات الرأسمالية الأمريكية إلى توجيه إنذار للرئيس الأمريكي ولسن لضمان بيع انتاج صناعات الحرب الأمريكية وقبل الرئيس الأمريكي الإنذار[١٤] .

هـ - بدأت الاستعدادات الأمريكية للاشتراك في الحرب العالمية الأولى رغم ان الولايات المتحدة كانت لاتسعى إلى التوسع في أي جزء من أجزاء أوربا والعالم ، فضلاً عن ان الولايات المتحدة كانت تسعى إلى اضعاف الفريقين الحلفاء وألمانيا بالإضافة إلى انها كانت تسعى إلى استثمار رأسمالها في روسيا[١٥] .

كان مضمون هذا التصريح مهم جداً بالنسبه للعلاقات الأمريكية - السوفيتية ، إذ كانت هذه أول مرة يبدي فيها تروتسكي أول وزير خارجية سوفيتي بصفته الرسمية - اراءه العامة عن الولايات المتحده .

عزل الزعماء السوفيت في يوم ٢٢ تشرين الثاني ١٩١٧ القائد دخوين Docunien لأنه لم يستطع تنفيذ الأوامر القاضية بمحاولة الاتصال بالقادة الألمان لمحاولة عقد الهدنة وعدم تعاونه في هذا الجانب ، لكنهم امروه بالاستمرار في اداء اعماله إلى ان يصل خليفته انسيان كرايلنكو Ensiean Kraylinco ، وفي هذا الوقت اجتمع ممثلوا الحلفاء السفير الفرنسي والبريطاني والايطالي بالسفير الأمريكي فضلاً عن جميع ممثلي الحكومات الموقعة على اتفاقية عام ١٩١٤[١٦] التي تحظر ابرام صلح منفرد ، واصدروا تعليماتهم لممثلي بلدانهم العسكريين بالاحتجاج على اقتراح الهدنة بوصفه خرقاً للاتفاقية.

وفي يوم ٢٣ تشرين الثاني ١٩١٧ بدأ تروتسكي بنشر الاتفاقيات السرية التي كان الحلفاء قد ابرموها فيما بينهم في المراحل الأخيرة من الحرب والتي عثر عليها البلاشفة في وزارة الخارجية الروسية، وكان نشر هذه الوثائق قد ترك اثاراً سيئة على مجمل العلاقات الروسية مع دول الحلفاء لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية ثم أرفق ذلك اعلان الحكومة السوفيتية الغاء الدبلوماسية السرية ثم صرح : ((اننا نريد السلام بأسرع وقت مستطاع على أساس التعايش السلمي والتعاون بين الشعوب ونريد قلب حكم رأس المال بأسرع وقت مستطاع))[١٧].

سعت الولايات المتحدة عن طريق الجنرال جودسون Godson بوصفه رئيساً لبعثة الولايات المتحدة العسكرية بأن من واجبه ان يقدم اقتراحاته بأمكان التعاون مع السلطات السوفيتية لاسيما بعد مقابلة السفير روبنسن الناجحه لتروتسكي وزير الخارجية السوفيتي وما اسفرت عنه من نتائج مرضية بامكان التأثير على السلطات السوفيتية عن طريق العمل معهم وتقديم مختلف انواع المساعدة بحيث يختلف موقفهم حيال الألمان وخفض سقف الامتيازات

التي قد يعرضها الألمان ، ولهذا أمّن السفير الأمريكي بوجوب ارسال مساعدات الصليب الأحمر وغيرها من البعثات إلى روسيا ووجوب سعي الموظفين الامريكين في بتروغراد لأنشاء علاقات اوثق رسمية أو غير رسمية مع الزعماء السوفيت . وكان جودسون رئيس بعثة الولايات المتحدة الأمريكية في روسيا قد اقترح ان يعرض تعاونه على السلطات السوفيتية في إعداد النقاط الفنية المتعلقة بالهدنة بغية وضع صيغة على نحو يلزم الألمان بعدم نقل القوات الألمانية من الجبهة الشرقية إلى الغربية ، لكن تدهور القوات الروسية في ذلك الوقت كان امراً مقطوعاً وليس مسألة شكليات قانونية ،ومن ثم ما كانت اية اتفاقية تلزم ألمانيا عن الاقدام على أي عمل تراه ألمانيا ضرورياً لاستمرارهم في الحرب وبالأخص نقل اكبر عدد من القوات من الشرق إلى الغرب حسبما تقتضيه تطورات المواقف العسكرية لكن جهود المسؤولين العسكريين الأمريكان باءت بالفشل لذا لجأت الحكومة الأمريكية إلى مواقف جديدة أكثر عمقاً وعنفاً من المواقف الدبلوماسية [١٨]. وفي هذا الاطار أعلنت الحكومة الأمريكية انها لن ترسل شحنات أخرى من المساعدات العسكرية والمؤن إلى روسيا إلى ان يتضح موقف الحكومة الروسية وقد طلب القائد العام ابلاغ نص هذه الوثيقة إلى وكيل وزارة الحربية الجنرال الروسي مانيكوفسكي Manicovisciki والذي بدوره ابلغ نص هذه الوثيقة إلى القيادة السوفيتية ، ومن الجدير بالذكر ان الحكومة الأمريكية عبرت انه لن ترسل أي شحنات من المعدات الحربية والمؤن إلى روسيا إلى ان يستقر الوضع في البلاد، وستطلب الحكومة قبل الترخيص بتصدير المنتجات الأمريكية معرفة الجهات التي ستحصل على هذه الشحنات في روسيا ، ولن يستأنف التصدير إلى روسيا الا بعد تشكيل حكومة مستقرة تستطيع الولايات المتحدة الاعتراف بها، اما إذا ظل البلاشفة في الحكم ونفذوا برنامجهم الذي يرمي إلى ابرام الصلح مع ألمانيا ، فسيظل حظر التصدير قائما ... ومن الجدير بالذكر ان القروض

الأمريكية التي قدمت للحكومة المؤقتة بلغت ٣٢٥ مليون دولار سلم منها فعلاً ١٨٧ مليون دفع معظمها نقداً لشراء ما تحتاجه الحكومة المؤقتة وان السفن التي خصصتها الولايات المتحدة لنقل هذه الشحنات مستعدة للابحار لكنها لم تحصل على الاذن بمغادرة الموانىء الأمريكية[١٩] .

تضمنت الوثيقة السالفه الذكر تحذيراً للزعماء السوفيت بأنهم إذا أصروا على المضي في برنامج السلام، وكانوا قد ارتبطوا به فعلاً بطريقة جدية ، فأن ذلك سيؤدي إلى حرمانهم (١٣٧,٧) مليون دولار من القرض الذي سبق ان منحته الولايات المتحدة لحكومة كيرنسكي لكنها لم تستهلكه بسبب اقصائها من الحكم[٢٠] .

قام الملحق العسكري بالسفارة الأمريكية جودسون بزيارة رسمية إلى تروتسكي في يوم ١كانون الأول ١٩١٧ وكانت هذه الزياره بمثابة أول اتصال سياسي بين أي موظف مسؤول في حكومة الولايات المتحدة والسلطات السوفيتية ، وجرت مناقشة بعض المصالح المشتركة بين الحكومة السوفيتية والحكومة الأمريكية فيما يتعلق بجوانب الهدنة ، وحث الملحق العسكري الأمريكي تروتسكي على ان يبذل المفاوضون السوفيت جهدهم للاتفاق على ابقاء القوات الألمانية في أماكنها وعدم نقلها بعيداً عن الجبهة ، وإذا حدث هذا فأن الحرب لن تطول وبذلك تتاح لروسيا فرصة احسن للمطالبة في مؤتمر الصلح ، وأعرب عن امله بأن لا توافق الحكومة السوفيتية على أي تبادل للأسرى[٢١].

لم يحدث الطلب الذي أبداه تروتسكي والخاص بنقل القوات غير تأثير طفيف لأن نقل القوات الألمانية كان قد بدأ فعلاً قبل ان تحدث الثورة البلشفية، لذلك لم يثر البلاشفة موضوع نقل القوات في المفاوضات التي دارت بين السوفيت والألمان ، لكن الألمان كانوا يعتزمون نقل اكبر عدد من

القوات الألمانية إلى الجبهة الغربية ، أصروا على وضع صيغه تيتيح لهم حرية العمل وفق هواهم ...)) وقد قال الجنرال هوفمان ((اهتم الروس كل الاهتمام بتثبيت القوات الألمانية الموجودة على الجهة الشرقية في اماكنها ومنعنا من نقلها إلى الغرب، ولم يكن من السهل علينا الموافقة على هذا المطلب لأن الامر كان قد صدر فعلاً قبل مفاوضات بريست ليتوفسك بتحرك القوات الرئيسية من الجيش إلى الجبهة الغربية))[٢٢] .

وقد تضمنت اتفاقية الهدنة التي وقعت في ١٥ كانون الأول ١٩١٧ ما يلي : -

١- يلتزم الطرفان المتعاقدان بوقف العمليات الحربية اعتباراً من تاريخ توقيع المعاهدة .

٢- شروع الطرفان المتعاقدان على البدء فوراً بمفاوضات لابرام معاهدة صلح نهائي .

٣- يلتزم الطرفان المتعاقدان بألاّ يقوما بنقل اية قوات حتى يوم ١٤ كانون الثاني ١٩١٨ على الجبهة فيما بين البحر الأسود وبحر البلطيق ، ما لم تكن هذه التنقلات قد بدأت فعلاً لحظة توقيع الهدنة[٢٣].

لم يلتزم الألمان بالنص الحرفي لاتفاقية الهدنة من ناحية نقل القوات من الشرق إلى الغرب، اذ ان الألمان استطاعوا نقل عن مئات من الالوف من القوات الألمانية من الشرق إلى الغرب حتى ربيع ١٩١٨[٢٤] .

المبحث الأول
(مشكلة الاعتراف)

واجهت الولايات المتحدة مشكلتين مهمتين في علاقتها مع السوفيت في تلك الفترة القصيرة كان الموقف في العاصمة الروسية شديد الاضطراب، إذ جاء في

التقارير الصحفية الأمريكية في يوم الثلاثاء ٢٠ تشرين الثاني ١٩١٧ ان جيوشاً معينه بدأت تزحف على العاصمة لقلب نظام الحكم البلشفي ، إلا ان المعلومات التي كانت متاحة لوزير الخارجية الأمريكي روبرت لا نسنك تبين ان كيرنسكي فشل في محاولته استعادة السلطة وان سلطة الحكومة المؤقتة قد زالت نهائياً ، بينما توطدت سلطة البلاشفة في الأوساط الحكومية، وأصبح من الواضح ان كيرنسكي لن يستطيع القيام بالسيطرة على السلطة والحكومة في العاصمة الروسية ، فضلاً عن ورود اخبار مهمة من العاصمة الروسية عن فصل دوخونين قائد القوات الروسية وايفاد مندوبين سوفيت إلى القائد الألماني هوفمان للبدء في مفاوضات الهدنة [٢٥].

ازدادت حدة مشكلة التصرف مع الحكم الجديد في بتروغراد نتيجة لورود برقية من السفير الأمريكي عن أول اتصال مع تروتسكي في يوم ٢١ تشرين الثاني ١٩١٧ ، فضلاً عن نشر نص المذكرة السوفيتية التي وجهها تروتسكي يوم ٢٣ تشرين الثاني ١٩١٧ ، لذا أصبح على حكومة الولايات المتحدة ان تحدد الموقف الذي ينبغي ان تتخذه إزاء الحكومة الروسية الجديدة . وطرحت الأسئلة التالية في وزارة الخارجية الأمريكية ؟

١- هل ينبغي الإجابة على مذكرة الحكومة الروسية أو حتى الاعتراف بورودها بأية وسيلة من الوسائل .

٢- هل ينبغي الاعتراف بوجود الحكومة السوفيتية الجديدة وإذا اعترف بها سيكون الاعتراف على أساس انها حكومة روسيا الشرعية أو على أساس انها مجرد سلطة شرعية ، ولذلك كانت هذه المشكلة تقلق وزير الخارجية الأمريكي باعتباره صانع السياسة الخارجية الأمريكية ومستشار الرئيس الأمريكي ودرو ولسن [٢٦].

لقد كانت لهجه المذكرة التي ادلى بها تروتسكي لهجة عنيفة تضمنت ((ان لم يؤيد الحلفاء سياسة السلم الديمقراطي ، فسيؤيدنا شعوب الحلفاء ضد حكوماتهم ، لأن سياستنا الدولية لا تستهدف مساندة ديبلوماسيه الرأسمالية ، وانما غايتها تأييد الطبقات العاملة)) ، كانت لهجة المذكرة موجهة إلى الطبقة الأمريكية العاملة ولم تكن موجهة اطلاقاً إلى الحكومة الأمريكية[٢٧] .

وصل في يوم ٢٤ تشرين الثاني ١٩١٧ إلى وزارة الخارجية الأمريكية تقريران يتصلان بمشكلة الاعتراف كان أولهما من الكولونيل هاوس مستشار الرئيس الأمريكي الموجود في باريس رداً على استعلام وزير الخارجية الأمريكي روبرت لانسنك حول أهمية الاستمرار في شحن المواد الغذائية إلى روسيا حيث اجاب هاوس بما يلي ((ترى بريطانيا العظمى أن الموقف في روسيا يدعو للبأس في الوقت الحاضر لعدم وجود حكومة مسؤولة ، لذلك انصح بعدم التقدم بأية عروض جديدة أو الترخيص بأبرام اية عقود مشتريات مع الحكومة الروسية))[٢٨] وأعقب هذه البرقية برسالة في ذات الموضوع قال فيها انه تحدث في هذا الموضوع مع رئيس وزراء فرنسا جورج كليمنصو George Cliemincout [٢٩] وقال ((انه ايد رأيي بقوة)) .

اما التقرير الثاني فكان محوره الحديث الذي ادلى به اللورد روبرت سيسل لمراسل الصحافة الأمريكية جاء فيه ان حركة الصلح المنفرد إذا وافق الشعب الروسي عليها واقرها سوف تضع الحكومة الجديدة في بتروغراد ((خارج نطاق مجالس الوزراء المتحضرة في أوربا))[٣٠].

اعتمد الموقف الأمريكي من قضية الاعتراف بالحكومة السوفيتية على عدة مواقف منها :

١- أوصى رؤرساء بعثات دول الحلفاء في بتروغراد واجماعهم على توصية

حكوماتهم بعدم الرد على مذكرة تروتسكي السوفيتية الصادرة في ٢٣ تشرين الثاني ١٩١٧ .

٢- عرضت مذكرة تروتسكي وتوصية رؤوساء البعثات في دول الحلفاء على الرئيس الأمريكي لدراستها ، وكان امام الرئيس الأمريكي عدة نقاط وهي :

(أ) هل يمكن اعتبار إرسال رد على المذكرة السوفيتية اعترافاً بالحكومة البلشفية .

(ب) كان على الرئيس الأمريكي التزام الحذر وتجنب تجاهل الروس البلاشفة على نحو حاسم كي لا يدفعهم هذا إلى المزيد من التطرف , و حتى لا تستغل ألمانيا رفض الولايات المتحدة الاجابة على المذكرة الروسية أقصى حد من الاستغلال [٣١].

وبتاريخ ١ كانون الأول ١٩١٧ كان موقف الحكومة الأمريكية يتسم بالتكتم حيث كانت تترقب التطورات التالية ومن الواضح ان وزير الخارجية الأمريكي والرئيس ودروولسن لم يروا أي سبب للاستجابة إلى عرض الصلح الذي قدمة البلاشفة أو الدخول في أي شكل من أشكال الاتصال مع السلطات البلشفية ولذلك لم يتخذ أي أجراء فيما يتعلق بالموقف الروسي ... اذ يعتقد الوزير انه من غير الحكمة الادلاء بأية تصريحات تقرب الحكومة الروسية من ألمانيا [٣٢].

كان رأي وزير الخارجية الأمريكي في موضوع الاعتراف يتلخص بالاتي :

١- كان وزير الخارجية الأمريكي يعرف طبيعة القادة السياسيين البلاشفة الذين سيطروا على الحكومة في بتروغراد من الناحيتين السياسية والايديولوجية, مما جعل من المستحيل الاعتراف بهذه الحكومة .

٢- التعصب والتصميم المجنون على قلب جميع الحكومات القائمة وانشاء حكم البرولتياريا على انقاض هذه الحكومات في جميع الدول ، اثر وبشكل كبير على الحكومة والرئيس ووزارة الخارجية الأمريكية ، مما جعل من الصعوبة بمكان الاعتراف بمثل هذه الحكومة .

٣- ان الاعتراف ببلاشفة بتروغراد معناه تشجيع اتباعهم في الدول الأخرى . ولهذا ينبغي ان يدعهم الإنسان وشأنهم ولا يتعامل معهم على نحو مباشر .

٤- كان لانسنك يرى ان بقاء البلاشفة في الحكم يتعارض مع منطق الأحداث ,وإنهم لن ينجحوا في إخضاع روسيا لسيطرتهم ومن ثم فان روسيا تواجه الانقسام والحرب الأهلية والإرهاب .

٥- كان الوزير يعتقد ان فترة الإرهاب الأسود في روسيا سيفوق ماحدث من إرهاب في فترة الثورة الفرنسية ، لان الحكومة الفرنسية كان لها شيء أو سمة من سمات الشرعية ، لكن الحكم في روسيا لا يتهأ له من سلطة ولا قانون وإنما هناك غليان يتسم بالعنف والفوضى .

لذلك كان رأي الوزير يتلخص في انه ((يجب ان تكون سياسينا)) الا نفعل شيئا ((إلى ان تنتهي فترة الإرهاب الأسود)). أو((الانتظار إلى ان ينقشع الغبار)) وقد أصبحت سياسة عدم الاعتراف بالبلاشفة صفه السياسة الأمريكية منذ ٤ كانون الأول ١٩١٧ حتى صيف عام ١٩٢٠ عندما أعلن هذه السياسة الوزير كولي Colie وكانت مذكرة لا تسنح أول تعبير رسمي عنها[٣٣] .

مما تقدم يلاحظ ان الحكومة الأمريكية لم تتخذ أي اجراء تجاه الحكومة الروسية خلال هذه المدة وأثرت الانتظار ريثما ينجلي الموقف السياسي والعسكري .

المبحث الثاني

(مشكلة التدخل)

شغلت وزارة الخارجية الأمريكية بموضوع مهم اخر يتعلق بالعلاقات السوفيتية- الأمريكية في تلك المدة وهو موقف الولايات المتحدة من الأقليات المحلية الروسية، وكان هذا الموقف يخص أوكرانيا وإقليم القوقاز حول منبع نهر الدون (روسيا البيضاء) . حيث كانت التقارير الرسمية التي تلقتها وزارة الخارجية الأمريكية مليئة باخبار الجنرال كالدين Caldien [٣٤] والقوازق[٣٥] مصورة اياهم كمركز قوي لمقاومة السلطة البلشفية ، وانهم يشكلون مصدراً محتملاً لقلب هذه السلطة ، وانهم نواة محتملة لأحياء ((الجبهة الشرقية)) المناهضة لألمانيا[٣٦].

أدت تصفيه المركزية الروسية على نحو عام عقب ثورة شباط ١٩١٧ وقبل استيلاء البلاشفة على الحكم ، إلى اعادة انشاء نوع من الحكم الذاتي الرسمي بين طوائف القوازق في حوض نهر الدون ، وفي أواخر الصيف من عام ١٩١٧ اختارت منطقة نهر الدون رئيساً لها هو الجنرال أ.كالدين الذي اتخذ مقراً له في نوفوشركاسك ، وقد عمد كالدين إلى مساعدة كل الثورات التي حصلت في روسيا علانية ، وكان هذا كافياً لأن يعلن كيرنسكي كالدين خائناً ويصدر امر القبض عليه ومحاكمته، لكن الحكومة المؤقتة كانت اضعف من ان تتمكن من تنفيذ الأمر الذي أصدرته ، وهكذا تحدى كالدين سلطة بتروغراد علنا واخذ يمارس سلطته في منطقة الدون بوصفه رئيساً لدولة مستقلة [٣٧].

حاول الضابط المعادين للبلشفية الفرار إلى أراضي الدون لاسيما بعد ان تحدى كالدين سلطة البلاشفة ولم يعترف بها لانه كان يعتبرهم اقل شرعية من الحكومة المؤقتة وأكثر فوضوية من كيرنسكي، وقد حاول عدد من الضباط

انشاء قوات جميع الروس المسلحة التي أطلق عليها اسم جيش المتطوعين لتولي محاربة البلاشفة في جميع انحاء البلاد [٣٨] .

أمّا في أوكرانيا فقد اطلقت ثورة شباط ١٩١٧ في روسيا اتجاهات انفصاليه بين المثقفين الأوكرانيين ذوي الميول الوطنية، وقد انشئت سلطه أقليمية أطلق عليها ((الرادا الأوكرانية المركزية[٣٩])) في كييف اثناء فترة الحكومة المؤقتة، وراحت تضييق الخناق على الحكومة المؤقتة لتوافق على مطلبها الخاص بالاستقلال، وقد نجحت في انتزاع تأكيد كتابي بحصولها على درجة كبيرة من الاستقلال الذاتي المحلي، إلا ان جماعة الرادا كان ينقصها الكثير من السلطات اللازمة للحصول على مركز فدرالي لعدة أسباب أهمها :

(أ) لانها كانت تتكون من دائرة صغيرة نسبياً من المثقفين .

(ب) لم يكن لديها جهاز إداري فعال وكانت حدود سلطتها مبهمة .

(ج) وجود عناصر غير أوكرانية كثيرة بين السكان .

(د) تأثير جماعة الروس المتميز في الاتجاهات الأوكرانية السياسية [٤٠].

اما في شبة جزيرة القوقاز فقد كان موقف البلاشفة ضعيفاً جداً وكانت المنطقة تتألف من القوميات الثلاثة الرئيسية فيها وهم :

١- أهالي جورجيا في الشمال والغرب .

٢- المسلمون في الشرق .

٣- الأرمن وكان الكثير منهم من اللاجئين الذين فروا من الاضطهاد التركي في الجنوب .

وعلى اثر قيام الثورة البلشفية أخذت صنوف الجيش المنهارة في المنطقة تتدفق عائدةً إلى شبه جزيرة القوقاز ، الأمر الذي أثار فزع الجورجيين

والأرمن والمسلمين بعد استيلاء البلاشفة على الحكم في بتروغراد حتى تألفت العناصر الثلاث والتحمت بعضها في حكومة إقليمية مؤقتة أطلق عليها ((قوميسيارية زاكافاسكي)) وبعد حل المجلس الدستوري دعمت هذه الهيئة الإدارية برباط تشريعي كان التمثيل فيه قائماً على نتائج انتخابات المجلس الدستوري (٤١).

كانت هذه الاتجاهات المحلية أهم الاتجاهات التي اعتمدت عليها الدول الغربية في نهاية عام ١٩١٧ لإعادة روح المقاومة الروسية لإعادة الجبهة الشرقية.

كان البريطانيون والفرنسيون أول من اهتم على نحو جدي بالاحتمالات التي يهيئوها وجود هذه المراكز لمقاومة حكومة البلاشفة في اعقاب سيطرتهم على السلطة في بتروغراد ، كانت الحكومة البريطانية تعطف على فكرة مساعدة كالدين بصفه عامة ، فقد قدم اقتراح بمساعدة كالدين وتقديم معونة مالية حتى عشرة ملايين جنيه استرليني وذلك لدعم القوات القوقازية المستعدة للاستمرار في القتال(٤٢)، لكن الحكومة البريطانية كانت حذرة من وضع نفسها في حالة حرب مع البلاشفة لانها قد تدفع إلى تقوية عزم البلاشفة على ابرام الصلح، وربما لالهاب المشاعر العدائية ضد الحلفاء. وقد صرح جيمس ارثر بلفور James Arther Belver (٤٣) في مذكرة كتبها بتاريخ ٩ كانون الثاني ١٩١٨ بأنه لا يمكن اتخاذ أي اجراء لابقاء روسيا في الحرب والاهم من هذا ان لا يحصل الألمان من الهدنة إلا على اقل قدر ممكن من الميزات الاقتصادية وان أهم شيء عدم ارغام البلاشفة على الارتماء في احضان الألمان، إذ دفعنا روسيا بين ذراعي ألمانيا فأننا نعجل في قيام الموظفين الألمان بتنظيم البلاد على خطوط ألمانية ... ولن يكون هناك ما هو أخطر من ذلك على توجيه الحرب في القريب العاجل وعلى علاقتنا بالحرب . أن مجرد ابرام الهدنة بين روسيا وألمانيا قد لا يؤدي إلى ايجاد اي مورد هام لتحقيق الاحتياجات الألمانية من

المصادر الروسية مباشرة ، ومن ثم يجب ان نطيل هذه الفترة إلى أطول مدى مستطاع بكل وسيلة في مقدورنا ، وليس هناك سياسة أكثر فتكاً من أن نهيء للروس حافزاً يحملهم على الترحيب بوجود الموظفين والجنود الألمان بين ظهرانيهم(٤٤) .

عمدت الحكومة البريطانية سراً في ٧-٨ كانون الأول ١٩١٧ على تخويل وكلائها في رومانيا وجنوب روسيا وشبه جزيرة القوقاز سراً بتقديم معونة مالية معينه للعناصر الموجودة في جنوب روسيا والمستعدة لمعارضة الألمان والأتراك، وقد أوعز للممثلين البريطانيين في رومانيا بتقديم عشرة ملايين جنيه استرليني لآية وحدة روسية يمكن اقناعها بالاستمرار في المقاومة على الجبهات الجنوبية الغربية (الأوكرانية - الرومانية) وتقديم عشرة ملايين أخرى لكالدين أو الكسيف مع وعد بتقديم مبالغ أخرى لاي شعب من شعوب شبه جزيرة القوقاز يمكن اقناعه بالاستمرار في مقاومة الأتراك (٤٥).

أمّا حكومة الولايات المتحدة الأمريكية فمع انه لم تكن لها مصالح مباشرة في هذه المنطقة الا انها وجدت نفسها بدافع ضرورات وقت الحرب، مضطرة لأتخاذ اجراء ما لمصلحه ايجاد نواة المعارضة المعادية للبلشفية في جنوب روسيا والقوقاز ، وقد جاءت دوافع هذه الحالة من القنصل العام الأمريكي في موسكو سمرز Semerez ومن القنصل ف. ويلوباي سميث Welobay Smith في مدينة تفليس الاوكرانية وليس من السفير الأمريكي من بتروغراد روبنسن أو الممثل العسكري الأمريكي جودسون الذين كانا يعارضان هذه الفكرة . إذ كان السفير يلتزم اتجاهاً سياسياً حكيماً، وكانت توصيات سميث قائمة على نفس الفكرة التي كانت تسود الدوائر البريطانية المهتمة بالشرق الأوسط وجنوب روسيا حيث اعتقد ان المزايا التي يستطيع الحلفاء الحصول عليها اذا ما استطاعوا الاحتفاظ بخط يمتد من جبال الاورال حتى نهر الفولفا

ثم إلى حوض نهر الدون فالبحر الأسود ، كما يتيح السيطرة على موارد الحبوب والفحم والبترول في روسيا تاركاً لالمانيا مهمة التصرف في المناطق المضطربة التي يسيطر عليها البلاشفة في شمال روسيا حيث لا توجد موارد كافية من الطعام والموارد الاولية ، وكان منطق هذه الفكره واضحاً من وجهة نظر الاستمرار في الحرب وقطع الامدادات الاقتصادية على ألمانيا [٤٦].

كان وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية من المؤيدين لسياسة ((لاتفعل شيئاً)) تجاه روسيا البلشفية قد وجد نفسه في مأزق كبير امام اقتراحات سميث وسمرز ومن ثم وبعد دراسته للموضوع توصل إلى جملة من النتائج كانت مهمة في تحديد موقف السياسة الأمريكية من مشكلة التدخل في روسيا البلشفية :-

(١) إذ كان البلاشفة مصممين على اخراج روسيا من الحرب ، ومن ثم كلما طال بقاءهم في الحكم كلما ضعف الأمل في امكان بذل أي مجهود حربي روسي .

(٢) ان خروج روسيا من الحرب سيطيل أمدها عامين أو ثلاث أعوام .

(٣) إذا أمكن القضاء على سيطرة البلاشفة فمن الجائز امكان اعادة تنظيم الجيوش الروسية لتصبح عاملاً هاماً في الحرب إثناء فصل الربيع أو الصيف القادمين .

(٤) ان كالدين هو الأداة والنواة الوحيدة الممكنة لحركة تستطيع القضاء على البلشفية ، والسؤال هو ما نوع التأييد الذي ينبغي تقديمه لكالدين[٤٧] .

واجهت الحكومة الأمريكية لاسيما لانسنك وزير الخارجية والرئيس ودرو ولسن مشكله قانونيه في كيفية تقديم المعونة والمساعدة المباشرة من جانب

حكومة الولايات المتحدة إلى حكومة غير معترف بها سياسياً، وقد وجدت الحكومة الأمريكية طريقة للتحايل على القانون بإقراض الأموال للحكومة البريطانية أو الفرنسية ومطالبتهم بتوصيلها لكالدين .

وفي يوم ١٦ كانون الأول ١٩١٧ أرسل القنصل العام الأمريكي سمرز احد معاونيه القنصل دي ويت ك بول Dewet.k.pook إلى منطقة روستوف لانشاء اتصال مع كالدين والكسيف، وقد وافق وصوله إلى روستوف وصول الممثل العسكري هوشر Hocher من البعثة العسكرية في رومانيا ، وقد أبرق إلى سمرز بضرورة تقديم العون المالي العاجل، ثم وافقت الحكومة الفرنسية على ارسال ١٠٠ مليون روبل إلى الكسيف ، وقد ارسل بول من روستوف في ١٤ كانون الثاني ١٩١٨ إلى وزارة الخارجية مؤكداً ان موقف حكومة الدون ضعيفاً على نحو مؤسف من الناحية العسكرية وان عدد رجال الجيش المتطوعين بين (١٥٠٠-٢٠٠٠) رجل تنقصهم الذخائر والمؤن وان المشروع كله معرض للخطر بسبب التذمر الداخلي وخطر الهجوم العسكري البلشفي من ناحية أخرى ، وان من المستحيل لقوازق كالدين القيام بأي دور عسكري ضد الألمان))[٤٨] .

وكان موقف كالدين قد ضعف إلى حد كبير بسبب هجوم قوات البلاشفة على البلاد مما أدى به إلى الانتحار وبعد ذلك بقليل اضطر الجيش الذي كان يطلق عليه جيش المتطوعين بقيادة الجنرال الكسيف للبدء في تقهقره إلى شمال القوقاز واستولى البلاشفة على العاصمة نوفوكو كاسك قبل نهاية شهر شباط ١٩١٨ وبهذا انتهت مقاومة القوازق والتي بدأت في اعقاب الثورة البلشفية في بتروغراد[٤٩].

أمّا في أوكرانيا فقد شهدت سلطة الرادا الاستقلالية فشلاً ذريعاً عقب تطور النزاع بين البلاشفة والرادا عندما انشأ البلاشفة حكومة منافسة للرادا في

أوكرانيا هي حكومة خركوفKerkov وبدأوا عمليه حربية ضد الرادا تحت قيادة القائد مورابيف Morayieuv والذي قاد مجموعة مؤلفة في ٦٠٠- ٨٠٠ رجل كانت كافيه للسيطرة على الموقف في أوكرانيا والتي كان يسودها الاضطراب والتحلل الاجتماعي منذ بداية عام ١٩١٨ ، أمّا في كييف فقد بدأت في معقل البلاشفة فيها في ٢٩ كانون الثاني ١٩١٨ عملية عسكرية عنيفه انتهت في ٨ شباط ١٩١٨ انهارت خلالها مقاومة الرادا وتوطدت سلطه البلاشفة فيها [٥٠].

ويمكن تلخيص موقف الولايات المتحدة في النشاط السياسي الانفصالي في روسيا ، حيث فكرت حكومة الولايات المتحدة في ان حكومة البلاشفة لن تستطيع البقاء في الحكم طويلاً ، لذا فأن تقديم معونة مالية سرية إلى كالدين عن طريق البريطانيين أو الفرنسيين على أمل استعادة روسيا كدولة عسكرية على الجهة الشرقية وقد أثبتت الظروف ان أتمام هذه المناورة التي جرى التفكير بها أمر عسير لذلك لم تقدم مثل هذه المعونة ولم تفكر واشنطن في أي وقت من الأوقات في الاعتراف فعلاً بأي من الحكومات الانفصالية .

الفصل الرابع

موقف الولايات المتحدة من توقيع معاهدة بريست ليتوفسك ٣ آذار ١٩١٨

وقعت معاهدة بريست ليتوفسك بين ألمانيا وحلفائها والحكومة السوفيتية الجديدة وبذلك خرجت روسيا من الحرب العالمية الأولى الأمر الذي وفر للألمان إمكانيات عسكرية هائلة إذ كان في استطاعه الألمان نقل القوات الألمانية من الجبهة الشرقية إلى الجبهة الغربية وبذلك يزداد الضغط بشكل كبير على الحلفاء في الجبهة الغربية ، فضلاً عن مشاكل كبيرة بين الحلفاء وروسيا تتعلق بالديون الكبيرة التي على الحكومة الروسية لصالح الحلفاء والولايات المتحدة

تحديداً ، فضلاً عن الكميات الكبيرة من الرساميل الموجودة في الموانىء الروسية والتي خشى الحلفاء من تحولها لصالح الألمان بعد الانسحاب السوفيتي من الحرب ، كل هذه الأمور جعلت موقف الولايات المتحدة من عقد المعاهدة موقفاً خطيراً واساسياً ، ولفهم هذا الموقف يجب تحدد الانفعالات الرسمية لساسة الولايات المتحدة في تلك المدة[1].

١- كانت معاهدة بريست ليتوفسك بين طرفين احدهما مشتبك في حرب مع الولايات المتحدة وهو ألمانيا، وكان الطرف الآخر حكومة لم تعترف بها الولايات المتحدة وهي الحكومة السوفيتية، ولذلك لم تكن حكومة الولايات المتحدة ملزمة بالاعتراف دولياً بمشروعية هذه المعاهدة . وقد حرصت حكومة الولايات المتحدة على ان لا تقوم بأي دور في هذه المعاهدة حتى انها لم ترد على النداءات الكثيرة التي وجهها الزعماء البلاشفة اليها[2].

٢- لم يشر الرئيس الأمريكي ودرو ولسن إلى محادثات بريست ليتوفسك بصورة رسمية الا مرتين ، كانت الأولى في خطاب القاه في الكونجرس الأمريكي في ١١ اذار ١٩١٨ رداً على رئيس الوزراء الألماني هرتلنج Hertling ووزير خارجية النمسا سزرنن Sezerniny اللذين اجابا على خطاب الرئيس ولسن الخاص بالنقاط الأربع عشرة ، وابدى الرئيس الأمريكي عدم ارتياحه إلى محادثات بريست ليتوفسك بسبب طبيعتها الثنائية التي لم تكن تتلائم مع حلمه بتسوية سلمية عامة. وجاء التصريح الثاني العام للرئيس بالنسبة لمفاوضات بريست ليتوفسك ، في الخطاب الذي وجهة يوم ١١ آذار إلى مؤتمر السوفيت الذي كان منعقداً في موسكوا للنظر في اقرار معاهدة بريست ليتوفسك . وقد فشل الرئيس في الخطاب الذي وجهه إلى مؤتمر السوفيت في منع إقرار المعاهدة أو

احداث أي تأثير ملحوظ من هذه الناحية[٣] .

٣-وجهت الحكومة الفرنسية نداء إلى حكومة الولايات المتحدة واقترحت ان تنضم الولايات المتحدة إلى الحلفاء في توجيه ((احتجاج سريع وقوي على معاهدة الصلح الألمانية - الروسية التي أبرمت في ٣ آذار ١٩١٨)) وقد اجاب بولك Polick نائب وزير الخارجية الأمريكي بقوله: ((نظراً للأحوال الحالية سريعة التغير والاضطراب في روسيا فأن حكومة الولايات المتحدة وبرغم موافقتها من ناحية المبدأ على الأفكار الواردة في الاحتجاج المقترح تفضل الامتناع في الوقت الحاضر عن الانضمام إلى البيان المقترح واصداره)) [٤].

وجاء السؤال من الحكومة اليابانية بصفة رسمية عما إذا كانت روسيا ستُعامل على ضوء معاهدة بريست ليتوفسك كدولة معادية أو صديقة، أدلى نائب الرئيس الأمريكي بالتصريح الشفوي التالي : ((في رأي حكومة الولايات المتحدة ان الاحداث الأخيرة لم تحدث أي تغير في علاقات والتزامات هذه الحكومة نحو روسيا ، وهي لا تشعر بأن هناك ما يبرر اعتبار روسيا دولة محايدة ام معادية ، ولذلك فإننا ستمضي في اعتبارها دولة حليفة . والواقع انه لا توجد حكومة روسية يمكن التعامل معها لان حكومة الولايات المتحدة لم تعترف بالحكومة السوفيتية المزعومة التي فرضت عليها ألمانيا أو حاولت ان تفرض عليها الصلح حتى كحكومة حالة راهنة ، ومن ثم ليست هناك ضرورة تدعو للاعتراف بأي عمل من اعمالها رسمياً ، وتشعر حكومة الولايات المتحدة انه من الأهمية بمكان انه يجب علينا .. للتأثير في الرأي العام العالمي ولتقديم الدليل على حسن نوايا جميع الحكومات المتحدة ضد ألمانيا- ان نستمر في معاملة الروس بوصفهم أصدقاء وحلفاء ضد العدو المشترك))[٥].

الاستنتاج:ـ

ويمكن استنتاج جملة أمور من موقف الولايات المتحدة من معاهدة بريست ليتوفسك:-

١- كانت الولايات المتحدة تنظر بعين السخط على المعاهدة السوفيتية – الألمانية والتي أدت بطبيعة الحال إلى إبرام صلح منفرد ، وكان مصدر السخط على المعاهدة لا ينبع من الشروط الألمانية القاسية على روسيا فان هذا الأمر لم يكن يعنيها كثيراً ، وانما كان مصدر قلقها ان هذه الاتفاقية كانت اتفاقية ثنائية ، وبالتالي خرجت عن ما كان يأمله الرئيس الأمريكي بمعاهدة سلام عامة بين جميع الدول ونشر السلام العالمي الجماعي .

٢- أجازت الاتفاقية تدخل ألمانيا في الشؤون الروسية مما جعلها حافزاً لدفع اليابان للتدخل في القسم الروسي من الشرق الأقصى ، وهو مطمع كان يثير القلق لدى الساسة الأمريكيين.

٣- اضر إبرام معاهدة بريست ليتوفسك السوفيتية – الألمانية ، بأمل الرئيس ولسن بعقد صلح عام في أوربا واسيا .

٤- تركزت سياسة الولايات المتحدة تجاه المعاهدة فيما كان لانسنك وزير خارجية الولايات المتحدة يراه وهو ((ان خير سياسة هي الانتظار)) .

ملخص باللغة العربية:

بذلت الولايات المتحدة الأمريكية جهوداً كبيرة من اجل إنهاء حالة الحرب وإحلال السلام في القارة الأوربية منذ اللحظة الأولى لبداية الحرب، لكنها فشلت لعدم قناعة المتحاربين بالسلام ، إلا أن السياسة الألمانية تجاهلت الأهمية الإستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية في قراراتها العسكرية، الأمر

الذي أدى إلى دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب العالمية الأولى في ٦ نيسان ١٩١٧.

أعلنت الحكومة البلشفية عزمها على التخلي عن الحرب ضد ألمانيا، وأعلنت عزمها على اجراء مفاوضاته مباشرة مع الحكومة الألمانية، وافتتحت المفاوضات التي أدت إلى الهدنة في ١٥ كانون الأول ١٩١٧ وكانت مقدمة لصلح بريست ليتوفسك المنفصل، مما سبب توتراً سياسياً بين روسيا البلشفية وحكومة الولايات المتحدة التي اتخذت مواقف معينه من قضايا مهمة منها مشكلة الاعتراف بالحكومة الجديدة ، مشكلة التدخل في نضال الأقليات المعارضة للحكومة البلشفية.

مثل انعقاد معاهدة برست ليتوفسك بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية مشكلة كبيرة لاسيما وانها كانت قد أعلنت الحرب على ألمانيا في ٦ نيسان ١٩١٧، إذ انها شلت الجيش الروسي المتمركز في الجبهة الشرقية الأمر الذي أدى إلى نقل قوات ألمانية كبيره إلى الجبهة الغربية الأمر الذي أعطى ميزه كبيره للقوات الألمانية في الجبهة الغربية ، فضلاً عن سعي الولايات المتحدة الأمريكية للمحافظة على الكميات الكبيرة من المواد والرماميل التي أرسلت إلى الحكومة المؤقتة والتي كانت موجودة في الموانىء الروسية مخافة وقوعها في ايدي القوات الألمانية .

ABSTRACT

The Study of Subject of the American policy to wards Balchvik Russia in the Brist litovisk Treaty in 3 April 1918 is one of the most important Subjects. Such Subject Clarify om or more aspects of Critical National Relation Ship during past historical periods. These two great countries have gained prominent positions after the world war I on 6th ,April, 1917.

The Balshfeyah government declared its decide to giving up from the against Germany and announcement its decide to mating direct negotiations with German Government . The negotiationsended to the truce in 15th , Dec., 1917 . This truce was a beginning to alone Berseen lathfisk peace that cause a political effect between Balshfeyah Russia and U.S.A Government which takes a special satituations from important issues, the first issue that recognition in a new government, then the second one of issue , the intervention in the opposition monority strugyle to the Balshfeyah government. Berseen Luthfisk treaty compared to U.s.A Government as a big problem. For this reason declared the wer against Germany in 6th April, 1917. The war paralyzed Russian Army that centered at Eastern side that cause to give as big characteristic for German forces in the western side. The United states endeavored to keeping for a large amounts of fundings which sent to the temporary government that was in the Russian ports, that causes it afrid of falling in the German forces ' hands .

الهوامش والأحالات

هوامش الفصل الأول :

١- جورج كينان ،روسيا تتخلى عن الحرب ،ترجمة عادل شفيق ،بيروت د.ت ،ص٣٢.

٢- الكسندر الثاني : (ولد عام ١٨١٨ وحكم مابين ١٨٥٥-١٨٨١) خلف والده نيكولاس الاول في منتصف حرب القرم ، قام بسلسلة من الاصلاحات لتحديث كافة مجالات الحياة في روسيا ، اعظم اصلاحاته تحرير العبيد Emancipationf sarfs ، قام بتغير مجموعة القوانين عام ١٨٦٢، وتشكيل حكومة محلية عرفت (الزمستفو) Zemstvo كما شجع الإصلاحات على مراحل الدراسة الجامعية والثانوية، نجا من العديد من محاولات الاغتيال لكنه اغتيل في ١٣ آذار ١٨٨١ بتفجير قنبلة قذفها عليه طالب بولندي . للمزيد من التفاصيل انظر : الآن بالمر ، موسوعة التاريخ الحديث ١٧٨٩- ١٩٤٥، ترجمة سوسن فيصل السامر، يوسف محمد امين، دار المامون، بغداد ، ١٩٩٢ ، ج١، ص٤٠-٤١.

٣- وليم تافت: (١٨٥٧-١٩٣٠) سياسي امريكي الرئيس السابع والعشرين للولايات المتحدة الامريكية ولد في ايلول ١٨٥٧ في سنسانتي Cincinnatiبأوهايو ، درس القانون في جامعة ييل yale في نيوهافين بولاية كونكنيكت ،تخرج منها عام ١٨٧٨ كان جمهوريا بارزا ، رشحه

الحزب لخوض الانتخابات الرئاسة عام ١٩٠٩ ، وتم انتخابه رئيسا في عام ١٩٠٩-١٩١٣ ،عين رئيسا للمحكمة العليا عام ١٩٢١ ، وبقي في منصبه حتى وفاته عام ١٩٣٠ .انظر:

Encyclopaedia Americana, oxford university prese , Chicago,1986, vol.26 ,p.p.222-224

4- Potter, jim, American Economic Between the world wars, MaC milian, London, 1974, p.p 100-101.

5- Sampson, Anthony , the seven sisters, the Great oil company and the world they mode, London, Auckland, 1975, 65-66.

6- I bid ,p.70-71.

٧- ودرو ولسن: الرئيس الثامن والعشرين للولايات المتحدة ،ولد في ستونتن Staunton بولاية فرجينيا لعائلة متمكنة اقتصاديا درس القانون والتاريخ والفلسفة في جامعتي كولومبيا وبرنستون، حصل على الدكتوراه في القانون عام ١٧٨٩، دخل مجال التدريس الجامعي في جامعة هويكتز ويراند وفيلادلفيا ، شغل منصب رئيس جامعة برنستون بين ١٩٠٢-١٩١٠ ، كما كان حاكما على ولاية نيو جرسي بين ١٩١٠- ١٩١٢، رشحه الحزب الديمقراطي لانتخابات الرئاسة الامريكية، ونجح في تبؤ المقعد الاول في البيت الابيض سنه ١٩١٣ وبقي فيه حتى عام ١٩٢١ .انظر :

Encyclopaedia Americana op.Cit , vol. 29.pp. 6-12; Who is Who , London, 1960, p.4274.

٨- جورج كينان, المصدر السابق، ص٣٢-٣٣.

٩- ادوارد غراي : (١٨٦٢-١٩٣٣) سياسي بريطاني حصل على لقب بارون عام ١٨٨٢ ثم لقب الفيكونت غراي اوف فالودون عام ١٩١٦، كان غراي عضو في البرلمان ممثلا عن حزب الاحرار عن منطقة بيرويك Ber week لمدة واحد وثلاثين عاما اعتبارا من عام ١٨٨٥، احتل منصب وكيل وزارة الخارجية للفترة من ١٨٩٢-١٨٩٥ ثم وزيرا للخارجية من كانون الأول ١٩٠٥ حتى ايار ١٩١٦ وهكذا أصبح وزير الخارجية الوحيد في تاريخ بريطانيا الذي احتفظ بمركزة لهذا الفترة الطويلة ، عبر عن قناعته بدخول بريطانيا الحرب العالمية الاولى لمساندة بلجيكا ، امن باهمية التحكيم الدولي ، ايد في سنواته الاخيرة عصبة الامم . للمزيد من التفاصيل انظر : الان بالمر، مصدر سابق، ح١ ، ص٣٤٨.

10- Arthur .S.link, Wilson the Struggle For Neutrlity, Univirsity princeton press, 1960, p. 6-7.

11- G.A, Kertesz , Documents in the political History of the European Continent Clarendon press , Oxford, 1968,p.346.

12- Edward, Hallett Carr, the twenty years Crisis 1919-1939, Stmartns press, New York , p.121-122.

13- C.Gardener Lioyd , Imperial American Foreign policy Since 1898, Harcourt Brace JovanovichI Ne, New York, 1976, p,77-79.

14- HasweLL, Lutz, Ralph, The Causes of the German CoLLapsein 1918,U.S. A, 1969 ,p.197-199.

15- Douglas H.Robinson, the Zeppelin in Combat AHistory of the German Naval Air ship division 1912-1918, University of Washington press London, 1980, p.30-33.
16- Harold Underwood Faulkner, American, Its History and people Aunit organization, New York, 1942, p.670-675.
١٧- برقية زيرمان : برقية التقطتها الاستخبارات البريطانية وحلت رموزها وسلمتها إلى حكومة الولايات المتحدة الأمريكية ، وهي عبارة عن رسالة وزير خارجية ألمانيا إلى سفير ألمانيا في مكسيكو لحثه فيها على اقناع الحكومة المكسيكية بالاستيلاء على تكساس ونيومكسيكو واريزونا حالما تدخل الولايات المتحدة الأمريكية الحرب بجانب الحلفاء ضد ألمانيا ،وقد نشر الرئيس الأمريكي ولسن نص المذكرة في آذار ١٩١٧. انظر :
الدكتور محمد محمد صالح ، الدكتور ياسين عبد الكريم ، الدكتور نوري السامرائي ، الدول الكبرى بين الحربين العالميين ١٩١٤-١٩٤٥ ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل، ١٩٨٤،ص٦٤.
18- Ernest .R.May, the World War and American Isolatio1914-1917, Harvard University press , Combridge, 1963,p.40-42.
19- James Truslow Adams, the Record of the America and otheres, Charles Scribners Sons, printed in the United States of America, p.p 430-495.
20- I bid, p.495-497
21- E.Shi David and others , for the record A documentry History of America, United state of America, 1999, vol.2.p. 155-159.
22- Schulz Gerhard, Revo lutious and peace treaties 1917-1920 London, 1972, 133-140.

هوامش الفصل الثاني :

١- جورج سكولوف ، روسيا بين ١٨١٥-١٩٩١، ترجمة د.انطران حمصي ، منشورات وزارة الثقافة، دمشق ١٩٩٩، ج٢ ق٢، ص٣١١-٣١٧ .
٢- و.س ،ويتسكي، الرحلة العاصفة، قصة تورتين روسيتين نحو الديمقراطية والحرية، تقديم ماهر نسيم ، دار الكرنك للنشر والطبع والتوزيع ، القاهرة ،١٩١٦ ،ص١٠٣.
٣- ادوارد- م .بيرنز، افكار في صراع النظريات السياسية في العالم المعاصر، ترجمة عبد الكريم احمد دار الأدب ، الاسكندرية ،١٩٧٥، ص١٢٤-١٢٢.
4- Olson.w.keith, An Outline of American History, Maryland University , 1941 ,p.p 110-112.
٥- جورج كينان، المصدر السابق، ص١٧ .
٦- مقتبس من المصدر نفسه ، ص١٨.
7- Gladys .E.steen ,the first World war, United Stats of America 1959, p.411-412.
٨- روبرت لانسنك:(١٨٦٤-١٩٢٨) سياسي ورجل دولة أمريكي ولد في مدينة نيويورك عام ١٨٦٤، وهو قانوني أمريكي تخرج من كلية امهرست عام ١٨٨٦، مارس المحاماة وانضم إلى

محكمة نيويورك ، تزوج من الينور فورستر أبنة وزير الخارجية السابق جون فورستر ، انشا جمعية للقانون الدولي عام ١٩٠٦ والجمعية الأمريكية للقانون الدولي عام ١٩١٧ ، عين مستشارا للخارجية الأمريكية عام ١٩١٤ ووزيرا للخارجية عام ١٩١٥. للمزيد من التفاصيل.انظر Encgclopidia Americana, vol. 14,p.p 458-459.

9- Fine Sidney and Others , the American past Conflicting Inter pretation of Great Issues, Macmnillan Company, New York ,1961,vol-p.p 330-331

10- Foreign Relation United states , partll, Washington Gov,press. 1934 F.R.U.S, supplement 1918. No.14.p.p.15

11- Parsons .B.Edward, wilsonian Diplomacy Allied –American Rivalries in war and peace,U.S.A.1978. 80-81

١٢- جورج كينان،مصدر سابق ،ص١٨.

13- Marston .S.F, the peace Confrnce of 1919, Organization and procedure, New York, 1944, p. 10-11

١٤- جورج كينان ،المصدر السابق ، ص١٩.

١٥- المصدر نفسه ، ص١٩-٢٠.

١٦- فلاديفستك: ميناء روسي من أهم الموانئ الروسية ،المطلة على المحيط الهادي . يتكون من كلمتين روسيتين فلادي ميناء فيستك الشرق ، يقع على خليج نهر امور بالقرب من حدود كورب الشمالية ، ويواجه الجزر اليابانية ، وهو عاصمة إقليم الشرق الأقصى الروسي ، يبلغ عدد سكان المدينة ٣٣٨ الف ، وهي فضلا عن أهميتها الصناعية والبحرية تقع عند نهاية خط حديد سيبريا الكبير ، وقاعدة استراتيجيه روسية في الشرق الأقصى . انظر :احمد عطية الله، القاموس السياسي ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٨، ص٨٣٣.

17- F.R.U.S.1917,vol, IV ,p.p 1-5.

18- F.R.U.S.1917, Supple ment 2,No. 806,p.140.

١٩- جورج كينان، المصدر السابق ص٢٠.

20- Parsons. B,op.cit, p.95-96.

21- Arther link, op.cit p.10-11.

٢٢- ليون تروتسكي ، تاريخ الثورة الروسية ، ترجمة الهيثم الابوي واكرم ديري، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ١٩٧١، ص٢٩٥-٢٩٨.

٢٣- جورج كينان، المصدر السابق، ص٢٣.

٢٤- ربيع حيدر طاهر الموسوي،التاريخ السياسي للدول الكبرى بين الحربين، النجف الاشرف، ٢٠١٠ ,ص١١٠.

25- F.R.U.S, 1917,supplement 2,No.806,Memorandum on the Mliting of the Allied Missiou, p.140.

٢٦- كيرنسكي: سياسي روسي هو الكسندر فيدروفيتش ك . ولد عام ١٨٨١ وانضم إلى حزب العمال ,وفي عام ١٩١٢ انتخب عضوا في مجلس الدوما وكان يمثل الاشتراكية المعتدلة ، عين

وزيرا للعدل ثم وزيرا للحربية بعد قيام ثورة آذار ١٩١٧ ، ثم اختير رئيسا للحكومة المؤقتة الثانية خلفا. للامير ليفوف ، في أيلول ١٩١٧، أعلن الجمهورية لكن حكومته لم تلبث ان انهارت امام نجاح البلشفيك Balchvilek ، وكان من أسباب فشله تردده واستخدام المهادنه في قمع الثورة، هرب من بتروغراد الى باريس حيث عمل على اصدار صحيفة (دني) الاشتراكية ، انتقل بعد ذلك إلى استراليا والولايات المتحدة . للمزيد من التفاصيل .انظر : احمد عطية لله ، مصدر سابق ص١٠٢٨

27- F.R.U.S,1917 private Memorandum on Certian Esseutials of Stable peace p.p. 72-75.

هوامش الفصل الثالث :

١- الكسين وكارستوف ، تاريخ الاتحاد السوفيتي ، دار التقدم، موسكو، د.ت ، ص١٥٤.

٢- مؤتمر زيمروالد: مؤتمر عقد من ٥-٨ أيلول ١٩١٥، جمع حوالي ٣٨ مندوبا اشتراكيا من ١١ دولة وكان يضم الحزب الاشتراكي الايطالي والاحزاب الروسية والحزب الاشتراكي البلغاري والروماني والبولندي والليتواني والتي اعلنت انتمائها للماركسية وتمثلت النروج بمنظمة شبيتها فضلاً عن هولندا والسويد بـمجموعات يسارية نشيطة، وكان غياب الانكليز والبلجيكيين والنمساويين والمجريين واضحاً في حين كان التمثيل الفرنسي والألماني ذو دلاله خاصة للمؤتمرين ، وكان المؤتمر يدعو الى استعادة السلام بين الشعوب . للمزيد من التفاصيل انظر : جاك دروز ، التاريخ العام للاشتراكية من ١٨٧٥-١٩١٨ ترجمة انطوان حمصي ،جمعية وزارة الثقافة ، دمشق ، ٢٠٠١، ج٢ ق٢، ص٥١٣-٥١٤ .

٣- مجلة المقتطف ، سير الزمان، روسيا بعد القيصر، المجلد ٨٥، ج٢ ، ٢ اكتوبر سنة ١٩٣٤.

٤- مرسوم السلام : المرسوم الذي أصدره البلاشفة في اليوم التالي للاستيلائهم على السلطة في روسيا بتاريخ ٨ تشرين الثاني وبمقتضى المرسوم ابدى البلاشفة بزعامة لينين الذي كان يريد ابرام صلح مع ألمانيا عن طريق استعمال مبدأ (التضحية بالجزء من اجل الكل) اما الراي الثاني فكان تمثله تروتسكي وبعض زعماء الثورة والذين كانوا يرمون المناورة في استهلاك الوقت لرؤية ما يستقر عليه الوضع بالنسبة للحلفاء او للثورة المنتظره للعمال على حكوماتهم. للمزيد انظر: عماد هادي عبد علي التطورات االسياسية في منطقة البلقان ١٩٣٠-١٩٣٩ ، أنوار الغدير للطباعة والنشر ، بيروت ٢٠١٠، ص٣٩-٤٠.

٥- فلاديمير اليتش لنين: (١٨٧٠-١٩٢٤) سياسي ورجل دولة سوفيتي ولد في مدينة هيرسك في أواسط الفولكا ، تخرج من جامعة فرسبورغ، درس القانون ودرس اثار ماركس واتصل بالمنفيين السياسيين الاشتراكيين في روسيا وخارجها ، القي القبض عليه وأرسل إلى سيبريا لمدة ثلاث سنوات، هاجر من روسيا إلى ألمانيا عام ١٩٠٠ ثم هاجر إلى بروكسل وباريس ولندن ، أصبح قائدا لمجموعة المناضلين في حزب الديمقراطين إلى اشتراكين الروس التي

عرفت باسم البلشفيك اصبح رئيسا للحكومة التي افرزتها ثورة اكتوبر الاشتراكية عام ١٩١٧ والتي عرفت باسم مجلس مفوضي الشعب . للمزيد من التفاصيل انظر :محمد حلمي مراد واخرون، الموسوعة الاشتراكية ، مطبعة دار الكتب، بيروت د.ت ص٣٧٤-٣٧٦

6- F.R.U.S.1917 private Memoraudum on Certain Essentiale peace, p.72.

٧- شميدت ، تارنوفسكي، بيرجين ، موجز تاريخ الاتحاد السوفيتي، دار التقدم، موسكو، ١٩٨٦، ص١٠٥ .

٨- جورج كينان ، مصدر سابق ،ص٦٩ .

٩- بيوريج ادوارد هنري ، ودرو ولسن ،سياسة توازن القوى، ترجمة عبد القادر اليوسف، دار النهضة العربية، القاهرة ، ١٩٦٤،ص٢٣٠-٢٣٥.

١٠- مقتبس من جورج كينان ، مصدر سابق ، ص٧٠.

١١- مقتبس من المصدر نفسه ، ص٧١-٧٢.

١٢- عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين ، تاريخ الولايات المتحدة من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين، دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٩٩، ص١٥٨.

١٣- رياض الصمد ، تطور الأحداث الدولية في القرن العشرين ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت ، ١٩٩٩، ص٤٩.

١٤- رأفت غنيمي، أمريكا والعلاقات الدولية ، القاهرة ، لات، ص١٢٠-١٢١.

15- Ponomaryov. History of soviet foreign policy 1917-1943, Moscow.p20.

١٦- اتفاقية عام ١٩١٤: هي الاتفاقية التي ضمت إعلان لندن والذي يتضمن الحقوق المحايدة لجميع الدول الأوربية في وقت الحرب والسلم ، إذ اقترحت الولايات المتحدة الأمريكية على جميع الدول المتحاربة ضرورة الالتزام بها ، لانها تقر المبادئ الرئيسية للقانون الدولي ، وعدم التعرض للسفن التي تحمّل إلى الموانئ الأوربية المحايدة، فقد قامت بريطانيا وارضاءً للولايات المتحدة ولأجل اسكاتها بانها استثنت سلع وصادرات الولايات المتحدة ولاسيما النحاس والقطن التي كانت من أهم المواد الخام التي تعتمد عليها الولايات المتحدة اقتصاديا . للمزيد من التفاصيل ينظر:

Herbert. J.Bass, Americas Entry into World WarI Submarines Sentime. Or Security, temple University 1967.p.40-41.

17- Georgeve Nedesky, AHistory of Russia , Yale University press, New Havcn, 1957, p.3-5.3-6.

١٨- مكسيم لوفا يفر، السياسة الخارجية الامريكية ، تعريب حسين حيدر، عويدت للنشر والطباعة ، بيروت ، ٢٠٠٦، ص٢٩-٣٠.

١٩- جورج كينان، المصدر السابق ، ص٩٢.

٢٠- المصدر نفسه ، ص٩٢.

21- J.F.O. faller,Amilitary History of the western world, New York, 1965.p.138.
22- V.R.Bergham, Modern Germany, London,1982.p.65-66.
23- Vermdesky, op.cit, p.303.
٢٤- الكسييف كارستوف تروتيسكي، موجز تاريخ الاتحاد السوفيتي، دراسة مبسطة دار التقدم، موسكو، د . ت ، ص١٢٠.
25- F.R.U.S. 1917,Telegram 2513, witson to House, November 21,1917 ,p.433.
26- F.R.U.S. 1917 Supplement , partiv ,No. 328, House to president November 23,1917 ,p.332.
27- Ibid.
٢٨- مقتبس من ، جورج كينان ، المصدر السابق، ص١٣٥.
٢٩- جورج كليمنصو: (١٨٤٠-١٩٢٩) رجل سياسة فرنسي، خريج كلية الطب في باريس، شارك في إصدار جريدة avant-garde (الطليعة) سجن مرات عديدة بسبب تأيده للاتجاه الجمهوري ، رحل إلى الولايات المتحدة لإكمال دراسته العليا ، وعندما عاد شغل منصب رئيس الوزراء في العام نفسه، حقق لفرنسا الكثير من المكاسب خلال تلك المرحلة ، خاض انتخابات رئاسة الجمهورية عام ١٩١٩ ولقي فيها هزيمة نكراء ، لقب بالنمر لمواقفه الشديده وشدته في مواجهه خصومه انظر :
Every mans Encyclopiedia, London, 1958,vol.3 p.52 .
٣٠- مقتبس من ، جورج كينان ، المصدر السابق ص١٣٥.
31- F.R.U.S.1918 Supplement 1918, part I,No.5, Meeting in the white House , p.4.
32- F.R.U.S. 1918 supplement , part I.No 14, p.p 15. 17.
٣٣- مقتبس من ، جورج كينان، المصدر السابق ، ص١٤٠.
٣٤- كالدين : قائد عسكري قوزاقي تمكن مع القائد كورنيلوف من اعلان الدوق دولة مستقلة في ٩ كانون الثاني ١٩١٧، انتحر كالدين بعد هزيمته في ١٣ شباط امام البلاشفة ، وقتل الجنرال كور نيلوف في المعركة بعد مدة بسيطة في ١٣ اذار ١٩١٨ وتسلم القيادة في الجنوب الجنرال دينكين يعاونه الجنرال كرسنوف حاكم قوزاق الدون في ١١ ايار ١٩١٨. للمزيد انظر : وليم لانجر ، مصدر سابق ، ص٢٧٢٠ .
٣٥- القوازق : فرقه عسكريه مكونه من الفلاحين الذين جاءوا من مناطق متعددة في روسيا وكانوا يتمتعون ببعض الامتيازات مقابل تأدية الخدمة العسكرية، انحدروا من موالي الارض الهاربين الذين استوطنوا سهول الاستبس الواقعة على الحدود في القرنين السادس عشر والسابع عشر وجموها من هجمات الاتراك والتتر ، كلفهم اشتراكهم في الكثير من الفتن الاجتماعية فقدانهم الكثير من امتيازاتهم في القرن السابع عشر والثامن عشر ، لعبوا دوراً كبيراً في استعمار سيبيريا وكابال ، بلغ عددهم عام ١٩١١ اربعة ملايين نسمه حارب معظمهم

الثورة البلشفية في عام ١٩١٨ – ١٩٢٠ . للمزيد من التفاصيل . انظر : محمد شفيق غربال ، الموسوغة العربية الميسره ، دار الشعب ، بيروت ، ١٩٨٧ ، ص٢، ص١٤٠٧ .

٣٦- د. عبد العزيز سليمان، د. عبد المجيد نعنعي ، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث ، دار النهضة العربية ، بيروت ،د.ت ،ص١٧٠-١٧١.

٣٧- جورج سوكولوف ، مصدر سابق ، ص٢٣١ .

38- Verndsky , op. Cit, p.289.

٣٩- الرادا : جمهورية تأسست في آذار ١٩١٧ عقب سقوط القيصرية في روسيا في جمهورية اوكرانيا وفي تشرين الثاني ١٩١٧ فاوضت الرادا على صلح منفرد مع الإمبراطوريتين المركزيتين ، ووقعت في بريست ليتوفسك معاهدة مع ألمانيا ، إلا ان حكومة موالية للسوفيت تشكلت في خاركوف وفي كانون الأول استطاعت ان تسقط وكل اوكرانيا في ايدي البلاشفة في شباط ١٩١٨ . للمزيد من التفاصيل انظر: جورج سوكولوف، مصدر سابق ، ص٢٣١.

٤٠- المقتطف ، مصدر سابق، ص٢٠٧ .

٤١- المصدر نفسه ، ص٢٠٧-٢٠٨.

٤٢- المصدر نفسه ، ص٢٠٩.

٤٣- جيمس ارثر بلفور: (١٨٤٨-١٩٣٠) سياسي بريطاني شغل مناصب متعددة ، ذو نزعة محافظة تولى رئاسة الوزارة البريطانية بين ١٩٠٢-١٩٠٥ ثم وزارة الخارجية من ١٩١٦-١٩١٩ ، ارتبط اسمه في الساحة السياسية العالمية بالتصريح الذي صدر منه في ٢ تشرين الثاني ١٩١٧ ووعد فيه المنظمة الصهيونية العالمية بمساعدتها على بناء وطن قومي لليهود في فلسطين، منح لقب ايرل عام ١٩٢٢. للمزيد من التفاصيل انظر:

Encyclopaedia Britannica, Oxford University press, Chicago, 1982,vol.1. p.p .755-756.

٤٤- سيرجي بتروفيتش الكسيف ، تاريخ الاتحاد السوفيتي، دار التقدم ، موسكو، ص٩٨-٩٩.

٤٥- ربيع حيدر طاهر ، مصدر سابق، ص١١٦-١١٧.

٤٦- رونوفن، تاريخ القرن العشرين ، تعريب نور الدين حاطوم، دار الفكر الحديث، لبنان، ١٩٩٩ ، ص٢٠٤ – ٢٠٥ .

47- Seymour, Charles, the I n timatepeper of Colonel House from Neutal to war , Macmillian company New York, Vol, 1927. p.p.43-44.

48- Ibid, p.47. 48.

٤٩- ليون تروتسكي ، مصدر سابق ، ص٣٢١.

50- Nerdenskey ,op. Cit, p298.

هوامش الفصل الرابع :

1- Churchill ,Winston .S, the world Crisis1911- 1918, London 1951, p.p113-115.

2- Parson , op. Cit, p.p 83.84.

٣- بيوريج ادوارد هنري، مصدر سابق، ص٢٢٥-٢٢٩ .

٤- جورج كينان ، المصدر السابق ، ص٣٣٧.

٥- المصدر نفسه، ص٣٣٧-٣٣٨.

قائمة المصادر

أولاً : الوثائق المنشورة :

1- Foreign Relation United states , partll, Washington Gov.press. 1934

ثانياً : الكتب الأجنبية :

1- Arther, s. link, Wilson the struggle for Neutrlity, university Princeton press, 1960.
2- Churchill ,Winston .S, the world Crisis1911- 1918, London 1951
3- Douglas H.Robinson, the Zeppelin in Combat AHistory of the German Naval Airship division 1912-1918, University of Washington press London, 1980.
4- E.Shi David and others , for the record Adocumentry History of America, United state of America, 1999.
5- Edward, Hallett Carr, the twenty years Crisis 1919-1939, Stmartns press, New York ,C.Gardenev Lioyd , Imperial American .
6- Ernest .R.May, the World War and American Isolation 1914-1917, Harvard University press , Combridge, 1963.
7- Fine Sidney and Others , the American past Conflicting Inter pretation of Great Issues, Macnnillan Company New York ,1961.
8- G.A, Kertesz , Documents in the political History of the European Continent Clarendon press , Oxford, 1968.
9- Georgeve Nedesky, AHistory of Russia , Yale University press, New Havcn, 1957.
10- Gladys .E.steen ,the first World war, United Stats of America 1959.
11- Harold Underwood Faulkner, American, Its History and people Aunitorganization, New York, 1942.
12- HasweLL, LutzRalph, The Causes of the German CoLLapsein 1918,U.S. A, 1969 .
13- Herbert. J.Bass, Americas Eutry into World WarI Submarines Sentime. Or Security, temple University 1967.
14- J.F.O. faller,Amilitary History of the western world, New York, 1965.
15- James Truslow Adams, the Record do the America and olheres Charles Scribners Sons, printedin the United States of America.
16- Marston .S.Fthe peace Confrnce of 1919, Organization and procedure, New York, 1944.
17- Olson.w.keith, An Out line of American History,Mary land University ,1941 .
18- Parsons .B.Edward, wilsonian Oiplomacy Allied –American Rivalries in war and peace,U.S.A.1978.

19- Ponomaryov. History of soviet foreigu policy 1917-1943, Moscow.
20- Potter, jim, American Economic Between the world wars, Macue, LLcay London, 1974 .
21- Sampson, Authony , the seven sisters, the Great oil company and the world they mode London. Aucklaud, 1975.
22- Schulz Gerhard, Revo lutious and peace treaties 1917-1920 London, 1972.
23- Seymour, Charles, the I n timatepeper of Colonel House from Neutal to war , vol.3, 1917-1918, Macmillian company New York, 1927.
24- V.R.Bergham, Modern Germany, London,1982.

ثالثاً : الكتب العربية :

١- ادوارد- م .بيريز، افكار في صراع النظريات السياسية في العالم المعاصر، ترجمة عبد الكريم احمد دار الأدب ، الاسكندرية ،١٩٧٥.
٢- بيررونوفن ، تاريخ القرن العشرين ، تعريب نور الدين حاطوم، دار الفكر الحديث، لبنان، ١٩٩٩.
٣- بيوريج ادوارد هنري ، ودرو ولسن ،سياسة توازن القوى، ترجمة عبد القادر اليوسف، دار النهضة العربية، القاهرة .
٤- جاك دروز ، التاريخ العام للاشتراكية من ١٨٧٥-١٩١٨ ترجمة انطوان جمعية وزارة الثقافة ، دمشق ، ٢٠٠١، ح٢ ق٢.
٥- جورج سكولوف ، روسيا بين ١٨١٥-١٩٩١، ترجمة د.انطران حمصي منشورات وزارة الثقافة، دمشق ١٩٩٩، ح٢ ق٢ .
٦- جورج كينان ،روسيا تتخلى عن الحرب ،ترجمة عادل شفيق ،بيروت د.ت.
٧- رأفت غنيمي، امريكا والعلاقات الدولية ، القاهرة ، د.ت.
٨- ربيع حيدر طاهر الموسوي،التاريخ السياسي للدول الكبرى بين الحربين، النجف الاشرف، ٢٠١٠ .
٩- رياض الصمد ، تطور الاحداث الدولية في القرن العشرين ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت ، ١٩٩٩.
١٠- سيرجي بتروفيتش الكسيف ، تاريخ الاتحاد السوفيتي، دار التقدم ، موسكو.
١١- سيرجي بتروفيش الكسيف ، تاريخ الاتحاد السوفيتي، دار التقدم ، موسكو ، د.ت.
١٢- شميدت،تارنوفسكي، بيرجين، موجز تاريخ الاتحاد السوفيتي،دار التقدمي، موسكو،١٩٨٦.
١٣- عبد العزيز سليمان، د. عبد المجيد نعنعي ، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية الحديث ، دار النهضة العربية ، بيروت ،د.ت.

١٤- عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين ، تاريخ الولايات المتحدة من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين، دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٩٩.
١٥- عماد هادي عبد علي التطورات السياسية في منطقة البلقان ١٩٣٠-١٩٣٩ ، انوار الغدير للطباعة والنشر ، بيروت ٢٠١٠.
١٦- ليون تروتسكي ، تاريخ الثورة الروسية ، ترجمة الهيثم الابوي واكرم ديري، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ١٩٧١.
١٧- الدكتور محمد محمد صالح ، الدكتور ياسين عبد الكريم ، الدكتور نوري السامرائي ، الدول الكبرى بين الحربين العالميين ١٩١٤- ١٩٤٥ ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل، ١٩٨٤ .
١٨- و.س ،ويتنسكي، الرحلة العاصفة، قصة تورتين روسين عز الديمقراطية والحرية ، تقديم ماهر سيم، دار الكرنك للنشر والطبع والتوزيع ، القاهرة ،١٩١٦.

الموسوعات :

١- الموسوعات العربية :
١- الان بالمر موسوعة التاريخ الحديث ١٧٨٩- ١٩٤٥، ترجمة سوسن فيصل السامر، يوسف محمد امين، دار المامون ، بغداد ١٩٩٢ ، ح٢١ .
٢- احمد عطية الله، القاموس السياسي ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٨.
٣- محمد حلمي مراد وآخرون، الموسوعة الاشتراكية ، مطبعة دار الكتب، بيروت د.ت .
٢- الموسوعات الانكليزية :

1- Encyclopaedia Americana, oxforduniversity pvese , chrcago vol.26 .
2- Who in Who ,London, 1960 .
3- Every mans Eucyclopiedia, London, 1958,vol.3 .
4- Encyclopaedia Britannica, Oxford University press, Chicago, 1982,vol.1.

المجلات :

مجلة المقتطف ، سير الزمان، روسيا بعد القيصر، المجلد ٨٥، ح٢ ، ٢ اكتوبر سنة ١٩٣٤.